شهقة أنثى

ديوان

أسامة كاسح

obeikandl.com

اسم الكتاب : شهقة أنثى
اسم الكاتب : أسامة كاسح
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي :
الطبعة الأولى : 2015
إخراج : هيام فهيم
صادر عن : مؤسسة زَحمة كُتَّاب للثقافة والنشر
15ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة
www. za7ma-kotab.com
www.facebook.com/za7ma
www.facebook.com/za7makotab
za7ma-kotab@hotmail.com
01205100596

© حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر
المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / 84486

obeikandl.com

obeikandl.com

شهقة أنثى

ديوان

أسامة كاسح

obeikandl.com

الإهداء

وأهدي ذا القصيد إليك " أمي "
" أبي " لكليكما كل القوافي
وأهديه إلى من هن حولي
" شقيقاتي " أميرات العفاف
" لجدي " .. " جدتي " من آل " كاسح "
ومن " خنشول " أعوان الضعاف
لحاضرنا ... لغائبنا إليكم
كتابا " أولا " رطبا وصافي
أمي ... أحبك وكفى .
أبي .... شبل أنا وأنت الأسد .
منال ... منك أحتسي كأس الأخوة .
رقية ... يا أستاذة الحكماء وحكيمة الأساتذة .
روميصاء ... أيتها الفتاة البكاء .
خولة ... كتكوتتي الصغيرة .
أجدادي .. جداتي .. رحمكم الله جميعا وغفر لكم وأدخلكم جنات الفردوس آمنين .
عائلتي الكريمة ... أحبكم جميعا

الشاعر: أسامة كاسح لعور

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم

نقرأ في شعر " أسامة " مزيجا من الخيال الواسع والأمل الفسيح .. مزيجا من الطهر النقي والحب الجارف... وتعيش معه إنسانا عذب البوح ... صافي الذهن ... نقي السريرة والطوية ... تحملك أشعاره إلى قصور المتنبي حين تشرق عليها شموس الحداثة في أحلى تجلياتها .. فنعم المزيج ونعم التوافق .

الأستاذ الشاعر: محمد نخال

obeikandl.com

إلى زَوجِي

لاَ لاَ تَلُمنِي إن هَجـرتُكَ بَعدَمَا
كَانَ الوِدَادُ بِأَرْضِنَا بُسْـــتَانَا

أَشْرَبتُكَ الحُـــبَّ الزُّلاَلَ بِقَلْعَتِي
وَغَدَوْتُ أَشْدُو ذَا الهَوَى أَلْحَانَا

آمَنْـتُ أَنِّي في رِحَـــابِكَ وَردَةٌ
عُبِقَـتْ نَدَى وَتَضَوَّعَتْ رَيْحَانَا

لاَ زِلْتُ أَذْكُرُ يَومَ كُنت بِحارَتِي
حَيْــرانَ تَهْفُـــو لِلُّـــقَاعَيْنَانَا

لاَ زِلْتُ أَذْكُرُ يَومَ جِئْتَنِي طَالِبًا
رُوحِي وَذَا صِدْقُ الهَوَى قَد بَانَا

أَدْخَلْتَنِي قَفَــصًا يُهـدهِدُ بُعْدَنَا
طَـــوعًا وَيجمَـــعُ شَملَنا وَهَوانَا

obeikandl.com

أَقْسَمْــتُ جَهْرًا حِينَهَا أَنْ أَرْتَدِي

ثَوْبَ الصَّـلاَحِ وَأَنْ أُرِيكَ حِسَانَا

لَكِنَّ ظَنِّي خَابَ مُذْ أَبْصَرْتُ فِي

عَيْنَيْكِ سِـــــرًّا يُشْبِـــهُ الإِدْمَانَ

وَشَمَمتُ فِيكَ عَبِيرَ خَمْـرٍ مَائِجٍ

وَالكَفُّ يَعْصِفُ مَنْ حَبَتْكَ حَنَانَا

وَسَمِعْـــتُ قَولا صَادِقًا وَمُدَجَّجًا

صُوَرًا وَصَــوْتًا أَنَّ زَوْجَكِ خَانَا

يَا "سَيِّدِي" مَهْلاً فَجَعْتَ صَبَابَتِي

وَقَضَمــتَ قَلْبِي يَوْمَ خُبْثُكِ بَانَا

كَمْ كَانَ حُبِّي في شِــعَابِكَ عَالِقًا

شِبْـــلاً فَتِيًّا جَلْمَـــدًا مَا لاَنَا

مَا ذَنْبُ حُبِّي إِنْ رَعَاكَ وَلَمْ يَعُد

يهوَى سِوَاك وَقَدْ غَـــدَا صَفوَانَا

أَوَلَمْ أَكُنْ بِهَـــوَاكَ أَرْسُمُ دَرْبَنَا

أَوَلَمْ تَكُــنْ فِي خَافِقِي سُلْطَانَا ؟

obeikandi.com

أَو لم تَبُـــحْ يَومًا بأَنِّي شُعْلَةٌ

مِنْ دُونِهَا مَا تُبْصِـرُ الألوَانَا ؟

أَوَلَمْ أَكُنْ حُضْـنًا وَكُنْتَ خَلِيلَهُ

أَوَ لَمْ أَكُنْ زَوْجًا مَشَـتْ قُرْآنَا ؟

الآنَ أُدْرِكُ أَنَّ مَنْ أَسْكَـنْتُـــهُ

دَهْرَيْنِ فِي حُضْنِي غَدَا شَيْطَانَا

تَغْتَابُنِي أَنِّي العَقِيمَةُ سَيِّـــدِي

مَهْـــلاً فَلِي خَبَـــرٌ هُنَا قَدْ آنَ

أَنْتَ العَقِيمُ وَقَدْ سَكَتُّ كَرَامَـــةً

كَمْ ذَا لِأَجْلِكَ قَد غَرفـــتُ هَوَانَا

قَد خُنتَنِي تَبًّا فَجَعْـــتَ بَراءَتِي

وَكَأَنَّ حُـــــبًّا بَيْنَنَا مَا كَـــــانَ

لاَ لَنْ أَعُودَ إِلَيْـكَ رُغْمَ تَأَلُّمِي

وَتَشَتُّتِي رُغْـــمَ الذِي يَغْشَـانَا

مَا غَايتِي مِن "فَاسِقٍ" قَد كَانَ لِي

نَجْمًا وَحِيـــدًا يَعْتَلِي الأَكْـــوَانَا ؟

obeikandi.com

مَا غَايَتِي مِنْ "فَاجِرٍ" يَحْنُـو إِلَى
حُبِّ النِّسَاءِ مُقَزَّزًا عَطْـــشَانَا ؟

إِذرِفْ دُمُوعَكَ وَلْتَقُلْ مَا شِئْتَ لِي
لَنْ أَنْحَنِي لَكَ لا وَلَنْ فَكَـــفَانَا

فَأَنَا النَّقِيَّـــةُ وَ"الكَرَامَــةُ" تَوْأَمِي
والعِـــزُّ كَانَ ولاَ يَــزَالُ أَبَـانَا

وَأَنَا التِي لا زِلتُ أُؤمِـــنُ أَنَّ لِي
أَنْفًا عَظِيـــمًا مِنْكَ أَرْفَعُ شَانَا

فِي جُعْبَتِي سِـــرٌّ وَأَلْفُ حَقِيقَـــةٍ
أُخْرَى سَتُصْـدَمُ إِنْ سَلَلْتُ لِسَانَا

وَلِأَنَّنِي مَا زِلْـــتُ أَحْمِـــلُ وَرْدَةَ
الحُـــبِّ الذي في خَافقِي يَنْعَانَا

وَلأَنَّ لِي دِينٌ يَعِيـــبُ فَضِيحَـــةً
فَالصَّمْـــتُ أَرْحَمُ وَالِفرَاقُ دَعَانَا

❁❁❁

obeikandi.com

أنا والهَوى والعاشِقات

مَا لي وَما للعَـاشقَــاتِ أيَا تُرَى
يَغْوَيْـنَ نُورا في فُؤادِيَ قَد سَرَى
يَمـــدُدْنَنِي حُــبًّا وَلَيسَ يُطيقُــهُ
إنــسٌ كَمثليَ بالعَفــافِ تَعَطَّرَا
إنِّي لَأُصرَعُ حين أُبصِرُ في فَمِي
قُبَــلاً تَمِيعُ عَلى شِفاهِيَ سُكَّرَا
يَجــتَاحُنِي هَوْلٌ فَأُســرِعُ رَاجيًا
نَبـض الطَّهارَةِ أَن يَصِيحَ وَيَزأَرَا
لأَقومَ وَسْطَ اللَّيلِ عَمْدًا أَرتَــدِي
صَمتِي كَأَنِّي مَا رَأيــتُ وَلَمْ أَرَ
كَمْ مِن فَتَاةٍ قَد حَجمتُ شِغــافَهَا
حِين احتَوتنِي كَي تُصَانَ وتُستَرَا

obeikandi.com

كَم من فَتـــاةٍ قَد هَمســتُ بقَلبِهَا

عُذرًا فبَابُ الحُــبِّ عِندِيَ سُكِّـــرا

كَم مِنْ فَتاةٍ بَاتَ طَيْــفُ سَنَائِهَا

يَنْوِي ارْتِمـــاءًا في رُبَايَ فَعُــزِّرَا

مَا كَان فِعْليَ فِي الغَوَانِي شِرعَةٌ

أَو كَان رَدِّي للحِسَـــــانِ تَكَبُّــرَا

لَكِنَّ قَلبِي لا يُطِيـــقُ تِجَـــارَةً

في الحُبِّ حَتمًا كَي يُبَاعَ وَيُشتَرَى

يَكفِيهِ فَخرًا إذ تَرعــرَعَ في يَـــدٍ

أَهـــــدَتْ إلَيه عُيونَها كَي يُبْصِرَا

أَعطَتهُ من غَيثِ المَكارِمِ رَشفَــةٌ

وَحَبَتـــــهُ دِينًا كَي يُجَاوِرَ مِنْبَـــرَا

وَسَقَتْهُ أَلبَانَ الحَيَــاءِ وَدَمغَـــةٌ

عَذراءَ تُشرَبُ كُلَّمَا ظَهَـــــرَ الهُرَا

الحُــبُّ عِندِي مِثلَ كُلِّ فَرَاشَــةٍ

تَغدُو إلى كُلِّ اخْضِـــــرَارٍ أُزهِرَا

obeikandi.com

حُبِّي كَـــذَا للمُكرَمَـــاتِ أَزُفُّهُ

لَحنًا عَلى بَحـــرِ الوَفَاءِ مُشطَّرَا

حُبِّي لرَبٍّ قَد أَطعتُـــهُ رَاجِـــيًا

رَوضًا تَلألأَ في عُلاهُ وَكوثَـــرَا

حُبِّي لأحمَـــدَ آية الخَلقِ الذِي

لَولاهُ مَا فَرَّ الغَمَـــــامُ وَأَدبَرَا

حُبِّي لأُمٍّ بَل أَبٍ لَم يُغمِـــــضَا

عَيْنَيْهِمَا عَنِّي لِئَلَّا أُكْسِـــــــرَا

حُبِّي لأُختٍ مَا سَبَكتُ خِمَـــارَهَا

إلاَّ لتَلقَى حِيـــــنَ تُشرَدُ مَعبَرَا

حُبِّي لزَوجٍ إن هَجَـــرتُ فُؤادَهَا

يَومًا أَرَاهَا لا تُطيـــــقُ تَأَخُّرَا

هِيَ ذِي العَواطِفُ حِينَ تَرسُمُنَا عَلَى

سُحْبِ الوَسامَةِ كَي نَغيثَ وَنُمطِرَا

الكَـــونُ يَشهَـــدُ أَنَّ مَوجِيَ هَادِئٌ

مَاهَاج يَومًا مِن غَـــرامٍ مُفتَرَى

obeikandi.com

كَم ذا جُلدتُ وَكَم صُلبــتُ وكَم وكَم

ذُقــتُ المَنيَّةَ كَم قُذفتُ إلى العَرَى

حينَ استَدَرتُ وَصِحتُ يَا أَنتَ الهَوَى

قِفْ لاَ تُذقْ قَلبِي عَذابًا أَكبَـــــرَا

قَد سَاء لي كَـــــفُّ الغَرامِ وَلَم يَزَلْ

في ثَوبِهِ الرَّثِّ الدَّنيِء مُخَـــدَّرَا

فَابعَــثْ لَه هَذَا القَصِيـــدَ وقُل لَهُ

يَا حُبُّ مَهلا قَد سَهوتَ أَما تَرَى؟

يَا حُـــــبُّ إنِّي مَا رَفضتُــكَ إنَّمَا

وَجهُ الطَّهــارَةِ في ريَاضِكَ كَشَّرَا

مَا عُدتُ أَسمَــعُ في رِحَــابِكَ آيَةً

كَانَت هُدًى للعَاشِقِينَ وَمِنبَـــــرَا

مَا عُدتُ أَلحَظُ في سَمائِكَ أَنْجُــمًا

أو عُدتُ أُبصِرُ فِي ضِفَافِكَ جَوهَرَا

أَردَتْــكَ أَيْدِي المُوبِقَــاتِ وَإنَّنِي

أَخشَى عَلى خَطْــوِ العَفَافِ تَعَثُّرَا

obeikandi.com

مَا صِرْتَ وَحْدَكَ في الدَّنَاءةِ جَاثِيًا

أَو صِرْتَ وَحْدَكَ في السَّرَابِ مُبَعثَرَا

الأرضُ دَارَت عَكْسَ فِطرَتِهَا وَذِي

قِيَمٌ أُهِينَـــــــتْ والزَّمَانُ تَغَيَّـــرَا

يَا حُبُّ إنِّي قَد أَتَيتُكِ نَاصِـــــحًا

والنُّصـــــــحُ شَرْعٌ لاَ يَرُومُ تَعَذُّرَا

اللَّيلُ يَدْنُو مِن سَنَاءِكَ بَاسِـــــمًا

هَا بَاتَ يَحمِــلُ فِي شِفَاهِهِ خِنجَرَا

فَاحْذَرْ رِمَاحًا قَد تَمُدُّكَ سَاعَـــةً

أُخرَى لِيغدُو ذَا اصْطِيَادُكَ مَصْدَرَا

عَهْدِي أَرَاكَ بَشُوشَ وَجهٍ سَامـقٍ

وَلسَـــــانُ حَالكَ للإلَهِ مُكَبِّـــــرَا

عَهْدِي أَرَاكَ كَما أَلفتُـــــكَ طَيِّبًا

صَافِي وَتَتْرُكَ ذَا حُسَامُكَ مُشْهَــرَا

فَاقبَل رَجائي إنْ أَرَدتُ مَـــــوَدَّةً

واقبـل هِجَائيَ إن رَأيتُكَ مُدبِـــــرَا

إنَّ الغَرامَ هُوَ الحَياةُ إذَا غَـــــدَا

رَطبًا جَميــلاً لَيس يَحمِلُ مُنكَرَا

والحُــبُّ أُفقٌ لا يَميسُ بِغُصــنِهِ

طَيـــــشٌ وإلاَّ بَات عِبئًا للوَرَى

قَلبِي رَقيقٌ مُرهَفٌ عَكــسَ الذِي

عَنهُ تَقولُ الفَاتنَاتُ: مُحَجَّرَا ! !

دَهْرَانِ مَـرَّا .. وَالمَفاتِيـــحُ التِي

تَحنُو لِفَتـــــحٍ عَاجِلٍ لَن تَقدِرَا

لَن يَنحَنِي قَلبِي وَقَد بَاتَ الهَوَى

في طَفرَةِ الأجيَالِ خَطًّا أَحمَرَا

❁❁❁

obeikandl.com

بأيَّة حَالٍ عُدتَ يا عِيد

"عِيدٌ" بأيَّةِ حَالٍ عُـــدتَ للوَطَـــنِ

بِفرحَـــةٍ يَا تُرَى أَمْ عُـــــدتَ بِالحَزَنِ ؟

قَدْ رَجَّتِ الأَرضُ هَل أَيقَنتَ رَجفَتهَا

وَهَلْ سَمِعـتَ بِنَخلٍ صَاحَ فِي شَجَنِ ؟

بِالأَمسِ جِئتَ وَكَمْ كَانَـت تُدَغدِغُنَا

أَطيافُكَ البِيضُ .. كَم مَاعَت عَلَى مُدُنِ

كُنَّا نَمُـــــدُّكَ آمَالاً لِتَحضُـــــــنَهَا

وَنسأَلَ الفَجـــــرَ أَن حَلِّقْ وَلاَ تَسِـــــنِ

وَاليَومَ عُدتَ فلاَ سَعـــدٌ وَلاَ فَـــرَجٌ

وَلاَ صَـــــوَابَ أَعَادَ الرُّوحَ للوَطَـــــنِ !

لاَ نَجْـــمَ حَلَّقَ، مَدَّ الأُفْقَ هَيبَتَـــهُ

وَلاَ سَـــــلاَمٌ أَظَلَّ الأَرضَ عَنْ وَهَنِ !

obeikandi.com

هَا جِئْتَ عُذْرًا فَلاَ شَيءٌ سِوَى وَجَعٌ

وَأَلــفُ آآآآهٍ تَهُــزُّ القَلْبَ مِنْ سَكَــنِ

لاَ شَيءَ يُنبِئُ أَنَّا وَالجَميـــــعُ مَعًا

نُصَــفِّفُ الأَرضَ نَبنِي لِلغَــدِ الحَسَنِ

كَثيـــرُ دَمْـــعٍ وأَوجَاعٌ تُعَــانِقُنَا

غَــدٌ سَقِيـــمٌ وَسَعْــدٌ آهُ لَمْ يَئِـــنِ

هَذَا "الشَّآمِيُّ" عُنفُـــودٌ هَوَى وبِهِ

دَمْــعٌ يَنُــوحُ وَيَشكُــو حُرقَةَ الفِتَنِ !

هَذَا "العِرَاقِيُّ" نَبضُ الحَرفِ تُربَتُــهُ

أَضحَــتْ كَكَأسٍ يُغَذَّى مِنْ دَمٍ أَسِنِ !

ذَاكَ الَّذِي لَم يَزَلْ فِي سِينِهِ غَــرِقًا

ذَاكَ "السَّعِيدِيُّ" يُصْلَى النَّارَ فِي عَدَنِ !

يَا عِيدُ أَرضِي وَأَرضُ العُربِ مُنهَكَةٌ

ذَا البَدرُ ذَا النُّورُ ذِي الأَنْسَامُ فِي وَهَنِ !

لاَ الشَّمسُ أَبدَتْ إِلَى الآلاَمِ ضِحكَتَهَا

وَلاَ الحَمَــــامُ أَحَاطَ الحُــــزنَ بِالكَفَنِ

لاَ حُبَّ لاَ دِينَ لاَ حَرْفٌ تَغَمَّدَنَا

وَلاَ ضَمِيــرًا أَرَاحَ التُّربَ مِنْ مِحَـــنِ

فَكَمْ تَبَعثَرَتِ الأَحلاَمُ كَمْ شَرِبَتْ

بَحْرًا مِنَ الدَّمعِ .. كَمْ أَمستَ بِلاَ سُفُنِ

لَمْ يَبْقَ مِنهَا سِوَى حُلمَينِ خَيرُهُمَا

حُلْمٌ بِمَوتٍ يَسُوقُ الرُّوحَ لِلدَّفَـــــنِ

يَا "عِيدُ" رُحْمَاكَ أَقْبِلْ فَالقُلُوبُ هُنَا

قَلبٌ يَئِــنُّ وَقَلبٌ شَاخَ مِن عَفَـــنِ

وَاجْمَعْ بِكَفِّكَ أَسْـــــرَابَ الحَمَامِ فَقَدْ

فَــرَّتْ هُنالِكَ حَيثُ الآهُ لَم تَكُـــنِ

بَلْ بَشِّـــــرِ الجَمــعَ أَنَّا أُمَّةٌ وَسَـــطَا

مِن أَرضِ تُونُسَ لِلأَقصَى إِلى اليَمَنِ

لاَ العُنفُ، لاَ الحَربُ، لاَ الإرهابُ دَيدَنُنَا

وَمَا التَّعَصُّـــبُ إِلاَّ ثَمـــرَةُ الدَّرَنِ

يَا نَـــازِلاً بِرُبـــوعِ الأَرضِ إِنَّ لَـــنَا

بِذَا "الكَرِيـــــمِ" يَقِينًا بَعْدُ لَمْ يَهِـــنِ

سَيُنزِلُ الخَيرَ كُلَّ الخَيــــرِ فِي غَــدِنَا

وَيَمْنَحَ اليَـــــأْسَ أرتَالاً من اللَّدُنِ

يَا "عِيدُ" أَبشِرْ وَفَجِّرْ فِي الرُّبُوعِ هُدًى

وَضَــعْ يَدَيكَ عَلَى قَلْبٍ عَلَى جَفَنِ

وَازرَعْ حِسَانَكَ فِي "أَرْضِ النَّخِيلِ" وَعُدْ

بَشِيرَ خَيْـرٍ كَمَا قَدْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ

❁❁❁

obeikandl.com

إلى أحَدهِم .. !

إلى من فَاقَنِي فِي العُمـــرِ سِنًّا
وكُنـــتُ أخالُه ظِـــــلاًّ ومُزنَا

إلى مَن أَنهَـــكَ الأكبَـــادَ نَوْحًا
وفجَّـــرَ غَيظَهُ فِي "النَّتِّ" حُزنَا

أقُـــول ولَيتَنِي أخفَيـــتُ حَرفِي
– هَداكَ اللهُ – يَا شَيـــخًا تَأنَّى

حقيرٌ.. تافهٌ.. غَضٌّ.. ذليـــلٌ
ذميمٌ .. ساقطٌ .. بَل أنتَ أدنَى

أتهجُو من لَهُ في الشِّعر نبـضٌ
يَهُزُّ خَواصِـرَ النَّايَاتِ لحْـــنَا

أَتهـــزَأُ بالوَليـــــدِ وأنتَ تُخفِي
سَـــــوَادًا في فُؤادِكَ لَيسَ يَفنَى

obeikandl.com

تَنامُ وفِي حَشَاكَ رَنِينُ شِعْـــرِي
ولَـــوعٌ للَّذِي بالأمـــــسِ غَنَّى
وتَنهُضُ وَاجِلاً والقـولُ: وَيْحِي !
سَمِعـتُ .. وإنَّنِي أزدَادُ طَعنَا !
كأنَّكَ يا "حَبِيـبَ القلبِ" تَـــدرِي
جَمَالِي .. إنَّما قَد خفـــت هَوْنَا
وأنَّك ما خُلقتَ سوَى لترجُـــــو
وتعبُـــــدَ طَائعًا حِقــدًا أَصَنَّا
– رَعـــــاك اللهُ – يا هذَا أَذِقنِي
قصيـــدَك وارتجِل حَرفًا مُعَنَّى
تَكلَّـــم قُل ولَو بينَيـــــنِ عَنِّي
وخُـذ مَا شِئتَ فِي التَّفعِيلِ وَزْنَا
سَتُـــدرك حِينَها أنِّي عَظيـــــمٌ
وأنَّكَ – لَو تَعِي – لا زِلتَ إبْنَا
وأنِّي شَاعـــــرٌ فَحلٌ فَطَحـــلٌ
فَصيـــحٌ لا أزَالُ أشِيـــــطُ فَنَّا

وأَنِّي شُعـــــلةٌ في الأُفقِ تَتلُـــــو

سنَـــــاءً يَطعَنُ الأسدَافَ طَعنَا

أبَـــــاكَ أنَا يَا "أنْتَ" رُغْمِـــــي

ورُغمَـــــكَ رُغمَهُمْ بَل رُغمَهُنَّ

وُلِدتُ وصَرخَتِي كانَت قَصيـــــدًا

وَمَـــدحًا للَّتِي "أُمِّي" تُكَنَّـــــى

وعِشتُ وليسَ لِي فِي الشِّعرِ صحبٌ

سِوى جِنٍّ إذَا مَا ضِقتُ جَـــنَّا

أنا "الأعشَى" إذا ما رُمـــــتُ مَدحًا

أنَا "قَيـــسٌ" إذا ما الوجدُ غَنَّى

"جريـــرٌ" لِلَّذِي قد ضَاق حِقـــــدًا

"عَنَاهِيٌّ" إذَا لاقَيـــــــتُ حُزنَا

فَصِهْ.. يا منبَع الأحقَاد مهـــــلاً

تَعقَّـــــل .. وابتعِد عَنِّي وعَنَّا

فَشِعرِي نَوْرَسٌ في الأفقِ يَســـرِي

وحَـــــرفِي قُبلَةٌ تختَالُ حُسنَا

obeikandi.com

لِسانِي طيِّبٌ .. رَطبٌ .. ولَكِـن

عَتِيٌّ ... لاَدِغٌ ما القَلـــــبُ أنَّا

هَجوتُك ما هجَـــوتُ سوى لأنِّي

وَجدتُــك حاقِدًا.. غَضًّا.. مُعَنَّى !

فَقُل مَا شِئــتَ من قَــدْحٍ فإنِّي

بحِقـــــدِكَ "سَيِّــدِي" أَزدَادُ شَأنَا

❁❁❁

obeikandl.com

حَنِين لأُمِّي .. مِن الغُربَة

أَشوَاقُ قَلـبِي كَذَا الأنفَـاسُ تُؤوِيـكِ

يَا مُهجَـةَ الرُّوحِ هَا قَد جِئتُ أفدِيكِ

شِعرِي سَحَابٌ وغَيثُ الشَّوقِ مُنهَمِرٌ

حُبًّا إلَيكِ لكَـيْ يَـا "أُمُّ" يَروِيـــكِ

هَا قَد رَكِبتُ بمَوجِ الشَّـــوقِ مُلتَحِفًا

عِشْقَ الوُلُوجِ إلَى أقصَـى مَرَافِيـكِ

هَا قَد رَسَوتُ عَلى كَفَّيكِ فَاحتَضِنِي

أرضِـي، سَمائِـي.. دَعِي الآهَاتُ تُنبِيـكِ

عَن حُرقَة البُعد عَن جُـرحٍ تَأبَّطَنِي

أيَّـامَ بُعـــدِي وَعَن قَلْبٍ يُنَادِيـــــكِ

عَن زُرقَةٍ بسَمَـاء القُـــربِ أنهَكَهَـا

غَيمُ المَسافَـــة يُدجِيهَا ويُدجِيـــــكِ

obeikandl.com

عَن شَمعَةٍ بِلحَاظِ الوَقْتِ إذْ طُفِئَتْ

حُزنًـــا عَليـــــكِ وعَن دَمْعٍ يُوَاسِيــكِ

فَلتَحضُـني وَجــعي "أُمَّـاهُ" ولتَـدَعي

طَيرِي يُراقِـــصُ بَعضًا مِن جَوارِيكِ

هُـــزِّي سَرِيــرِي إنِّـي لَم أزَلْ وَلَـدًا

وَدَغدِغِي كَبِدًا عَاشَت لِتُرضِيـــــكِ

مَدِّي سَنَـــاكِ عَلى عَيْنِي لتُوقِظَـــهَا

وَدَثِّـــري أَلَـمي "أُمَّـــاهُ" أرجُـــوكِ

إنْ شِبتُ عُمرًا فَهذَا القَلـــبُ يَا أمَلِي

لا زَالَ يَحبُـو عَـــلى مَهْـلٍ بِكَفَّيْـكِ

مَازِلتُ طِفْلاً وَزَهـــراتُ الصِّبَا بيَدِي

أشْتَمُّ مِن فَمِـهَا عِطـــرًا لمَاضِيـكِ

يَا مَن سَقَتْنِي بِأَلْبَانِ الحَيَـــــاءِ وَلا

زَالَت تُوَهِّـــــجُ في صَمْتٍ مَسَالِيكِ

يَا مَن حَبَتْنِي سَفِينَ الهَدْيِ أرْكَبُـــــهُ

بَعْـــدَ الفِطَامِ... تُرَى مَاذَا أُسَمِّيكِ؟

إنْ قُلتُ فِي وَلَهٍ: يَا لَحـــــنَ أُغنِيَتي

نَبضِي أيَا لُغَتِي .. فَالقَـــولُ يَعْنِيكِ

إنْ قُلتُ "عَبْلُ" فَأَنْتِ الرِّفْقَ أقصِدُهُ

أو قُلـتُ: "رُوحِـي" فَهـذَا مِن مَعَانِيـكِ

مَا أعذَبَ اللَّحْنَ لَحْنٌ ذِيعَ مِن شَفَتِكْ

مَا أطْيَـــبَ الشُّهْدَ شُهْدٌ فَاضَ مِن فِيكِ

مَا خِطْتُ حَرفًا وَلا أسْرَجْتُ قَافِيَـــةً

ولاَ غَرَفـــــتُ هُـدًى لَوْلاَ تُقَـــى فِيــكِ

لَولاكِ أُمِّي لمَـــا آتيْـتُ مُكْـرَمَـةً

وَلا أبَانَتْ يَـــــدِي سَيْفًا لِيَحمِيـــــــكِ

شَطَّفْـــتُ "شَيْبِي" بِأنسَامِ الوَفَاءِ وَهَا

قَلْبِـــي يُقَبِّلُ أزهَـارًا تُحَاكِيـــــــــكِ

أَطلَقْتُ مِن قَفَصِ الأحـــلامِ أزمِنَتِي

كَيْمَـا تَمِيـــــسَ عَلى قَلبِي .. تُتَاغِيكِ

يَا طَالَمَا بُحْتُ بِالأشـــعَارِ أَنْظُمُهَا

عَلى نِيَـــــاطِ فُؤادٍ ظَـلَّ يَفْدِيـــــكِ

أَسْقِـــي قَرِيضِي وَأُذْكِي زَهْرَ أَحْرُفِهِ

عَلَّ القَصِيـــــدَ سَيُضْفِي مُهْجَةً فِيكِ

كَم مِن رَجَاءٍ وَكَم دَمْعًا سَأَنْسُجُـهُ

عَلى رُبَاكِ وَكَم شِعْـــرًا سَيَكفِيكِ؟

وَقَد عَلِمْتُ بأنْ لا عَفْـوَ يُدرِكُنِي

مِنَ الإلَـــهِ إذَا مَا بِـتُّ أُرضِيـكِ

رِوَايَةُ البِـــرِّ يَا أُمِّـي سَيَحْمِلُـهَا

إبْـنٌ لِصُلْبِيَ يَحكِينِي فَأَحْكِيـــــكِ

فَلتَطـرُدِي وَجَـعَ الآهَـاتِ أو نَامِي

عَلى فُؤادِي عَلَّ الحُضْنَ يُوفِيـــكِ

"أُمِّي" أُحِبُّكِ مَا قَد عِشْتُ أو صَعَدَتْ

رُوحِـي التَّقِيَّـــةُ ... أَمْيَـــالاً لِبَارِيـكِ

❁❁❁

صَرخَة طِين

يَا عابـــــرًا للتِّيـــــهِ مَاليَ مَالَكْ ؟

حَولِي تَحـــــــــومُ ولِي تُديرُ نِبَالَكْ

هَا ضِعتَ أَنت ولَستُ أَدرِي مَا الَّذِي

أَوْدَى بعقلكَ كَيْ تُغَيِّـــرَ حالَكْ !!!

أَكْثرتَ مِنْ رَوْعٍ ومِنْ "دُعـــشٍ" ومِن

سَفْـــــكِ الدِّماءِ ولا ضَميرَ أَحالَكْ

وتقُولُ إِنِّي قَد أَتيـــــــتُ وليسَ لِي

أَمرٌ سِوَى أَنِّي عَزمـــــــتُ قِتالَكْ

تَجْتَاحُنِي مُتحَجِّـــــرًا مُتكَبِّـــــرَا

مُتَعَاليًا تَخْشَى الدُّنَا أَهـــــــوَالَكْ

وَتَظَلُّ تَحفِرُ في حَشـــــــايَ مُوَلَّهًا

لِيُغازِلَ الدَّمعُ الكئيـــــــبُ مَجالَكْ

obeikandl.com

أَجُنِنتَ ؟ قُل لِي أَمْ هُناكَ دَفاتِـــــرٌ

سَـــــوداءُ أَهدَتْ لِلقُبُـــورِ جَمالَكْ

أَتَخُونُ أُمًّا أَسْكَنَتـــــكَ بِحُضْنِـــــهَا

وَسَقتـكَ حُسنًا إِذْ يَصُونُ خِصَالَكْ ؟

أَتخُونُ عَيْنًا أَلبَستـــــكَ سَنـــــاءَهَا

حُبًّا وَظَلَّت تَستَشِّـــــــفُ دَلالَكْ ؟

لَكَأَنَّنِي أَيقَنـــــتُ أَنِّي لَم أَكُـــــنْ

إِلَّا ذِراعًا فِي الحَيـــــــاةِ أَطَالَكْ !

يَا وَاقِفًا بَينَ التَّعصُّـــبِ

والضَّـــــلالِ مُعفَّـــنًا

دَعْنِي أَمرُّ خِـــــلالَكْ

دَعنِي أَغُوصُ إِلَيكَ أَرشُـــفُ بَسمَـــةً

بَيضـــــاءَ كَيمَا تَستَعِيـــدَ جَلالَكْ

دَعنِي أُشَطِّفُ – لَوْ قَليلاً – مُضْغَـــةً

تَحتَ الضُّـــــلوعِ لَكَمْ تُزيد وبالكْ

دَعنِي أَمُرُّ إليكَ أَعبُرُ

لِلظَّلَامِ كَمِثلِ "أَبْرَهَةٍ"

أَهُدُّ ضَـــــــلاَلَكْ

دَعنِي أَشُدُّ يَديكَ أُقرِئُكَ الهُــدَى

حِينًا أكُونُكَ دَمْغَــةً تُشْفِي سُعَالَكْ

دَعنِي لأَغزُلَ فِي حَشــاكَ تَبسُّمًا

وَأَخُطَّ فِي لَوحِ الجَمَالِ خَيــــالَكْ

دَعنِي فَنبضُــكَ يَا بُنَيَّ بداخلي

يَبْكِي وَيَخشَى أنْ يَشِيــعَ سُلاَلَكْ

فَمتَى سَتَرجِعُ لِلصَّــوَابِ وَتَنْحَنِي

نَحْــــوِي تُقبِّلُني تَقُول أُنَا لَكْ ؟؟

حَتَّامَ تَبقَى فِي السَّــــرَابِ مُعَلَّقًا

لا قَلبَ حَنَّ ولاَ قَضــــــاءَ أَزَالَك

أَشتَاقُ كَمْ أَشتَاقُ أَنْ تَدنُــو إِلَى

قَلبٍ تَأَبّــطَ حُرقَــــــــةً لِيَنالَكْ

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بُنَيَّ قَصِيـــــــدَةٌ

أَتْقَنْتُهَا عَلِّي أُضَمِّـــــــــــدُ بَالَكْ

فَارْجَعْ – هَداكَ اللهُ – لِلمَوْلَى وَكُنْ

بَرًّا بِمَن فِي الأَصْـــلِ هَدَّ زَوَالَكْ

إِنْ كَانَ هَذَا الحَرفُ لاَ يَكْفِي فَلِي

أَمَلٌ سَيُرخِي فِي القَرِيـــبِ حِبَالَكْ

❁❁❁

obeikandl.com

بُـكائِيةٌ قُدْسِيَّة

أَبْكِي وَفِي القَلبِ المُتَيَّمِ ضِيـــقُ
أَبْكِي وَما عَادَ البُكـــاءُ يَليـــقُ
أَبْكِي فَفِي أَرْضٍ هُنَالكَ طِفْـــلَةٌ
نَادَتْ: أَيَا جِيـــلَ النِّيَامِ أَفِيقُـــوا
فِي قُدسِكُم غَيْـــــمٌ وَفِي أَرجَائِهِ
جُنْدُ اليَهُـــودَا يَسْتَبِي وَيُرِيـــقُ
هِيَ طِفـــــلَةٌ سَاءَلْتُهَا يَومًا وَفِي
رُكنٍ بقَلبِي زَفـــــرَةٌ وَشَهِيـــقُ
سَاءَلتُها عَن قُبلَةِ المَـــوْتِ الَّتِي
تَغْفُو عَلَيْهَا بُرهَـــةً وَتَفِيـــقُ
سَاءلتُهَا عَن نَحـوِهَا عَن صَرفِهَا
عَن أَمْرِ مَنْ ضَاعَتْ بِهِنَّ طَرِيقُ

obeikandi.com

عَن نَخلَةٍ كَانَتْ تَضُـــمُّ بِجِذعِهَا

عُرْبًا وَهَا قَد طَالَهَا التَّمزِيـــــقُ

عَن سِرِّ مَن سَلَّتْ يَدَاهُ حِـــجَارَةً

يُردِي بها جَيـــشًا هُنَاك عَتِيقُ

فَرأَيتُها حِيـــــنًا تَهُـــــزُّ بِكَفِّهَا

قَالَتْ كَفَى نَفسِي تَضِيقُ تَضِيقُ

عَفـــــــوًا فَلاَ عَزْمٌ أَرَاهُ يُعِيرُنِي

وَقـــــــتًا ولا هَذا المَقَامُ يَلِيقُ

لكِنَّني لُطفًا عَليكَ سَأرتَـــــــدِي

ثَوبَ الفَصاحَـــــةِ بُرهَةً وَأَسِيقُ

لكَ أَلفُ سِرٍّ رُبَّمَا يُدْمِيـــــكَ أو

بَل رُبَّمَا تَصحُـــــــو بِه وتَفِيقُ

أُمّاه زُفَّتْ رُوحَهَا لِيَـــــدِ السَّمَا

وَأَبِيى هُنَالِكَ في دِمَاهُ غَرِيـــقُ

أُخْتَاهُ ضَاعَت لَستُ أُدرِكُ حَالَهَا

وَأَخِي بِسَاحَاتِ النِّزَالِ لَصِيـــقُ

obeikandi.com

بَيْتِي حُطَامٌ لا يَليقُ بكائِـــــنٍ
أَكْلِي .. طَعَامِي كِسْــرَةٌ وَدقِيقُ

أَمَّا أنَا بِنْـــتٌ غَرَفْـتُ قَــذَارَةً
مِنكُم وَلي في القَلبِ ثَمَّ حَرِيــقُ

لي حَاجَــةٌ سَأصِـيبُهَا يَومًا وذَا
حَبلِي بِرَبِّ العَالمينَ وَثِيـــــقُ

إنْ كَانَ هَمُّ "العُرْبِ" مَلءَ بُطُونِهِمْ
هَمِّي أنَا زَحْفَ اليَهُـــودِ أُعِيقُ

أَسَفِي عَلى جِيــلٍ أرَاهُ مُمَــــزَّقًا
عَن سِتْرِ عِرْضٍ لا يَكَـادُ يُطِيقُ

كَفَّاهُ أهْــدَتْ للظَّـــــلامِ بَرِيقَنَا
والأنْفُ يَحبُو والفُؤادُ يَضِيـــقُ

جِيلاً سَقَاهُ "الغَرْبُ" بَعضَ خَسَاسَةٍ
فَغَدا كصَخرٍ حَظُّهُ التَّشْدِيـــقُ

إنِّي سَأكتُبُ في التُّرَابِ شَـــــهَادَةً
فَخْرًا لِيَبْقَى لِلحَيَاةِ بَرِيـــــــقُ

obeikandi.com

إنِّي سَأغْزِلُ في السَّمَاءِ حِكَايَـــــةً

أُخرَى لِتُـــــرْبٍ لَمْ يُجِرْهُ صَدِيقُ

وَيَظلُّ حَرْفِيَ فَوقَ قَبــرِيَ قَائِــلاً:

"تَبًّا أيَا جِيـــــــلَ النِّيَامِ أفِيقُوا"

2014/12/29

❁❁❁

obeikandl.com

عُـذرًا رَسول الله

عُذْراً أَبَا الزَّهْـــرَاءِ جِئْتُكَ مُرْغَمَا

والدَّمْعُ حَـــط بِمُقْلَتَيَّ وَخَيّـــــمَا

قَالُوا: تَرَنَّمْ بِالحَبِيـــــــبِ وَهَاتِنَا

يَا أَنْتَ شِعْـــرًا فِي المَدِيحِ لِنَنْعَمَا

فَتَرْقُرَقَ القَلْـــــبُ الحَيِيّ جَدَاوِلاً

وَظَلَلْتُ أَلْمَحُ فِي الحُرُوفِ تَبَكُّمَا !

مَا خِفْتُ مِنْ بَحْرِ أَخُـوضُهُ إِنّمَا

خَوْفِي عَلَيْـــــكَ بِأَنْ أَبُوحَ فَتُظْلَمَا

سَأَقُولُ حُبًّا وَالحَيَاءُ يَهِيـــمُ بِي :

أَنْتَ الأَمِينُ مُبَجّلاً وَمُعَظّـــــــمَا

وَلأَنْتَ أَشْرَفُ كَائِنٍ فِي ذِي الثَّرَى

وَلأَنْتَ أَصْبَحُ مِنَ هِلاَلٍ فِي السّمَا

obeikandi.com

قَدْ كُنْتَ نُوراً لِلْقُلُوبُ وَلَمْ تَـــزَلْ

عَيْـــنَاكَ تَنْحَتُ فِي الحَيَاةِ تَبَسُّمَا

أَوْدَعْتَ فِي صُحْفِ الزّمَانِ مَعَزّةً

وَسَكَبْتَ فِي صَدْرِ الضّلاَلَةِ عَلْقَمَا

وَغَرَسْتَ حُسْنَكَ فِي التّرَابِ وَكُلّمَا

رَمَقَ الظّـــــلاَمَ سَنَا هُدَاكَ تَأَلّمَا

كَمْ مِنْ غَلِيلٍ ظَامِئٍ أَشْرَبْـــتَهُ

مِنْ رَاحَتَيْـــكَ كَرَامَةً تُشْفِي الظّمَا

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ صُنْتَـــهُ وَبَرَأْتَهُ

إِذْ بَاتَ كفّكَ لِلْمَوَاجِعِ بَلْسَـــــمَا

كَمْ أَخْرَسٍ أَضْحَى لِذِكْرِكَ صَاغَيًا

كَمْ أَبْكَـمٍ لَمّا رَآكَ تَكَلّـــــــمَا

كَمْ مِنْ لَئِيمٍ جَاكَ يُسْرِعُ غَاضِبًا

لَمَا دَنَا شُلّتْ يَـــــــدَاهُ فَأَسْلَمَا

الْكُلّ بَايَعَكَ النّبُـوَةَ سَيّـــــدِي

والكُـــلّ فَرّ إِلَى ضِفَافِكَ وَارْتَمَى

وَالكُلّ حَطّ بِوِجْنَتَيْـــــكَ كَأَنّمَا

لاَ وَجْـــهَ غَيْرَكَ فِي الوُجُودِ تَبَسّمَا

يَا بَلْسَمَ القَلْبِ الجَرِيحِ مَشَاعِرِي

وَقَضَـــاءُ حُبّكِ فِي مَصِيرِيَ حُكِّمَا

الحَرْفُ يَنْزِفُ مِنْ تَزَاحُـــمِ أَنّتِي

وَالقَلْبُ مِنْ شَـــوْقِ اللِّقَاءِ تَضَرّمَا

إنِّي عَزَمْتُ بِأَنْ أُبَلِلَ صَبْـــوَتِي

وَأَزُورَ قَبْـــرَكَ فِي القَرِيبِ وَزَمْزَمَا

فَامْنَحْ مُحِبّكَ (إِنْ أَرَدّتَ) شَفَاعَةً

تُوقِي الجَـــوَارِحَ فِي المِعَادِ جَهَنّمَا

وَاصْفَحْ لِخَطْئِي إِنْ زَلَلْتُ وَإِنْ هَوَتْ

سَهْواً حُـــــرُوفِي أَوْ أَرَتْكَ تَلَعْثُمَا

هَذَا مَدِيحِيَ لَسْتُ أُنْكِرُ ضَعْفَـــــهُ

يَا "حَقُّ" إِنِّي قَدْ مَدَحْتُـــكَ مُرْغَمَا

❁❁❁

حِكَايَة أَلَم

يَا سَائلَ النَّاسِ عَن دَمعي وَعَن أَلَمِي

لَكم سَألــت وَكم أردَوْكَ بالعَــدَمِ!!

إنْس وجِنٌّ وَكُلُّ الخَلـقِ تَســـألُهُم

هَلاَّ سَكَنْتَ لِأَمْحِي دَهْشَـةً بِدَمِي ؟

أستَغفِـــــرُ الله مَا حُــبٌّ تَمَلَّكَنِي

وَلا غَـــــرَامٌ أرَاقَ القَلْبَ مِنْ قِدَمِ

قَلبي رَزِينٌ ومَا أبكَتهُ عَاشِقَـــــةٌ

وَمَا طَوتهُ يَدُ الهَيـــفَاءِ فِي الرُّغَمِ

لَكِنَّ قَلبي بحُـــب اللهِ مُشتعِـــلٌ

أرجُـــو رضَاهُ وإنِّي للجِنَانِ ظَمِي

تَجُـودُ عَيْنِـي بِعَبْـرَاتٍ إذَا تُلِيَــتْ

آيُ الكِتَابِ منَ الأحْقَـــافِ والقَلَمِ

obeikandl.com

وَما سَهَـــــوتُ عَلَى فَرْضٍ وَنَافِلَةٍ

إلاَّ وَبِــتُّ كَجُــرحٍ غَيْــرَ مُلتَئِــمِ

أسْعَى بَعِيــدًا إلَى آفَاقِ رَوضَــتِهِ

وَقْتَ الصَــــلاةِ فَأغْدُو خَيْرَ مُلتَزِمِ

أشكُوهُ هَمِّي إذَا مَا ضِقتُ أو دَأبَتْ

عَلَى جِرَاحِــي يَدُ الأسقَــامِ بالكُــدَمِ

إنْ زارَ صدري ظَلامٌ أو إذَا فُصِدَتْ

نِيَاطُ قَلبِي وغَابَ النُّورُ عَنْ أجُمِي

أمضِــي بوَجهِي إلَى تُــربٍ وأرفَــعُ فِي

سَمتِ الهَزِيعِ يَدًا تَدعُوهُ في الظُّلَمِ

مَن لي سِوَاهُ؟ وَمَن أرجُــوهُ؟ إنْ أخَذَتْ

مِنِّــي الحَيَاةُ لَذِيذَ العَيْــشِ في نَهَمِ

مَن ذَا يُجيرُ سَليلَ الوَهْنِ إنْ عَصَفَتْ

ريـــحُ السَّمُــومِ بقَلبٍ بَالِــغُ السَّقَــمِ ؟

إلاَّهُ رَبِّــي وهَل مِن دُون رَحمَتِهِ

تَســـرِي خُطـــايَ بفَجٍّ فَائقُ اللَّقَمِ

"الحَمــدُ لله" مَا أدمَنـتُ شَائبَـــةً

ولا مَدَدتُ يَـــــدي يَومًا عَلى وَرَمِ

مَا عِشْتُ أحمِلُ في الأحشَاءِ طَائلَةً

ولا سَعيْتُ إلَى جَمـــعِ القَذَى بفَـمِي

أقتَاتُ من سِدرَة الأخيَارِ في شَـــرَهٍ

وأُطعِمُ النَّفْـــــسَ مِن تِينٍ ومِن كَرَمِ

آهٍ .. فَحُبُّ أبَى الزَّهـــرَاءِ يَسْكُنُنِي

مَا قُلتُ "أَحمَـــدَ" إلاَّ وانْحَنَى قَلَمِي

وَهَل سَيُنصِفُ شِعْرِي مَن بِه وَكَدَتْ

أرضَ الجَهَالَةِ ثَوبًا خِيـطَ مِن عِظَـمِ ؟

بمَا سَأمــدَحُ مَن أضحَـى لمولِــدِهِ

نُورًا أضَاءَ بلاَدَ العُـــــربِ والعَجَمِ

هُو الأمِـينُ الــذِي خَـرَّت لِطَلعَتِـهِ

"إيوَانُ كِسْرَى" وَ"وَهْجٌ" بَاتَ فِي عَـدَمِ

يَكفِيـــــهِ مَدْحًا بِـأنَّ اللهَ خيَّـــرَهُ

بَينَ العِبَـادِ نَبِيَّ الخَلْقِ كُلِّهِـــــمِ

"جَـلاَّ جَلالُهُ" قَد أهْـدَى "مُحَمَّـدَنَا"

خَيرَ الأصَاحِبِ أهْلَ الفَضْلِ والكَـرَمِ

أُحِبُّهُـــم .... وَأُحِــبُّ اللهَ رَبَّهُــمُ

رَبُّ الخَلائِقِ رَبُّ الطِّيــنِ وَالنَّسَمِ

"فَاللهُ أحْمَدُ" .. في رَغْدٍ وَفي سَعَـةٍ

"واللهُ أحْمَدُ" .. إذْ مَا لَفَّنِي هَرَمِـي

"واللهُ أحْمَدُ" ..... أُرسِيهَا وأُثْنِيهَا

في أُذْنِ مَنْ سَألَ العَبرَاتِ عَن ألَمِي

أبكِي وأبكِي لَعَلِّي مِن رِضَائِه أنْ

أحْظَى بِجَنَّاتِ عَدْنٍ تُنسِنِي لمَمَي

هَذِي حَيَاتِي .. وَكُلٌّ بَاتَ يُدرِكُهَا

عِفٌّ .. وَطُهْرٌ .. وَقَلْبٌ .. جِدٌّ مُبْتَسِمِ

❁❁❁

ضَادٌ كَأُسْدِ الغَابْ

عَلَى شَفَـــةِ الأَزْمَانِ أَزْهَـــرَ فُلُّهَا

وَأَشْـرَقَ فِي أُفْقِ المَهَابَةِ شَكْلُـــــهَا

تَنَفَّسَ ضَوْءُ العِلْمِ مِنْ عِطْرِ حُسْنِـهَا

فَأَبقَى لَهَا التَّارِيـــخُ إِرْثًا يُغِلُّـــــهَا

لَهَا تَنْبُضُ الأَقْلاَمُ مِلْءَ شُجُـــــونِهَا

لَهَا قَطَـــــرَاتُ الحِبْــرِ تَسْجُدُ كُلُّهَا

لَهَا فِي تُرَابِ الحَرْفِ رَوْضُ بَلاَغَةٍ

وَ"ضَادٌ" كَأُسْدِ الغَابِ .. يُرْهَبُ قَولُهَا

هِيَ اللُّغَةُ الشَّـــــمَّاءُ مُذْ زَمَنٍ لَهَا

عَلَى مَقْعَدِ الأَلْفَاظِ نَخْـــــلٌ يُظِلُّهَا

هِيَ اللُّغَةُ السَّمْرَاءُ تَكْتُـــبُ خَطْوَنَا

كَأَنَّ بِهَا وَقْـــــــتًا يَشِيطُ تَوَلُّهَا

obeikandl.com

تَطِيرُ بِنَا لِلغَيْبِ وَقْتَ مَعَـــــزَّةٍ

وَتُرْجِـــــعُنَا لِلْخَلْـــفِ حِينَ نُذِلُّهَا

لِنُدرِكَ أَنَّ الأَمْـــسَ كَانَ حَلِيفَهَا

وَكَانَـــتْ شِفَاهُ العَابِرِيـــنَ تُجِلُّهَا

تَغَنَّتْ بِهَا الأَفْوَاهُ مُذْ أَلْفِ حِقْبَةٍ

وَفِي شَهْوَةِ الأَسْوَاقِ أُسْـــرِجَ خَيْلُهَا

فَهَمَّتْ تَشُقُّ الكَوْنَ تَرْشُفُ سِحْرَهَا

تُلَامِسُ جَفْـنَ النَّايِ وَالنَّايُ خِلُّهَا

هُنَالِكَ خِيطَتْ بِأَنْحَـاءِ "بَصْـرَةٍ"

وَ"بِالكُوفَةِ الخَضْرَاءِ" رُصِّفَ نَخْلُهَا

تَوَلَّتْ بِحَمْلِ الوَحْيِ شَوْقًا لِرِفْعَـةٍ

وَلِلْغَارِ كَانَتْ ذِي السَّـــمَاءُ تَذُلَّهَا

فَأَحْيَتْ قُلَيْبًا كَانَ يَنْبُضُ خَشْيَـةً

وَفَكَّتْ غِـــــلَالاً يَوْمَ أُفْرِغَ حِمْلُهَا

هِيَ حَرْفُ دِينِ الله قِبْلَةَ لَفْظِـــهِ

لَنَا تَنْسِجُ المَعْنَى لِيُشْـــرَبَ نَهْلُهَا

فَلاَ حَلْقَ يَرْضَى أَنْ يُسَامِرَ غَيْرَهَا

وَلاَ صُحْفَ – أَجْزِمُ – فِي الحَيَاةِ تَمَلُّهَا

سَتَبْقَى بِغُصْنِ اللَّفْظِ ثَمْـــرَةَ عِزِّنَا

وَيَبْقَى بِرُغْمِ "الآهِ" خِصْـــــــبًا نَسْلُهَا

فَبِالحَـــــــرْفِ نُسْقَي أُنْفَةً وَمَهَابَةً

وَبِالضَّـــــــــــادِ نَرْقَى إِذْ نَزِيدُ تَأَلُّهَا

إلى كل ذكر يدعي الرجولة ... إلى كل ذئب بشري ...

إليك هذه يا صديقي ...

إليك أنت أيتها الأنثى الرقيقة كتبتها دفاعا عنك.

❁❁❁

obeikandl.com

إلى كُلِّ ذَكَرٍ يدَّعِي الرجولة

وداعـــــا أيها "الذِّئْبُ" ارتقبني

سأرحــل طالما " موتي" نســـــانِي

سأركض ما استطعت إلى غياب

لتـدرك حينها حُبِّي ..... حَنَانِي

لتـــدرك من "أنا" من أي أصل؟

ومن "أنت" الذي ظُلْـــــمًا رمانِي؟

سأرحل والوفاء هناك ســـــــرًّا

يُضَمِّـــــــــدُ جرحه خلف الثوانِي

أراه كأنه يُبْـــــدِي انْزِعَـــاجًا

إليـــــــك وقد خَلَتْ مِنْهُ المعانِي

أَرَاهُ مرقرق الأحزان حيـــــــنًا

وحيـــــنًا يُذْرِفُ العَبَـــــراتَ ثَانِ

obeikandl.com

غِيابِي مُوجِـــــعٌ –أدري– ولكن

شموخي سَيِّـــــدي سِرُّ اتِّزانِي

غيـــابي مؤلم حتـــــما ونفسي

أيا "عفريـــت" لا ترضى هوانِي

فأنت وقلبـــك المَسْقِيُّ خُبْـــثًا

بأيَّـــــةِ لَعْنَـــةٍ قَدْ خُنْتُمَانِي

كعــادتها "الحياة" تَغَـــارُ مِنِّي

وتَعْبُـــرُنِي إلى كُـلِّ امتِحَـــانِ

فأُكرِمُهَا بصبرٍ بَلْ شُمُـــــــوخٍ

يَصُدُّ الرِّيـــحَ عن عَزْفِ الكَمَانِ

"أنَا" يَا "خادعي" طيـــفٌ وقلبي

أصيـــــلٌ جاء من أُولِي الزَّمانِ

وَ رُوحِي لا تهاب المـــوت حتى

ونفسي زهـــــــرةٌ من أُقحوانِ

حَبَاني "مَالكُ الفـــــردوس" شأنًا

وَشكـــلًا مِثْلَ ذِي الحُورِ الحِسَانِ

وأُمًّا "عَبْلَةُ[1]" الأحـــــــــرار كانت

ولا زالت تُرتِّـــــــــبُ لي كَيانِي

وَ "عَرْبِيٌّ[2]" أَبٌ لا زَال فهـــــــــدًا

يُريق اليأس إنْ يـــــــومًا أَتانِي

"أخ" عالمٌ .. "أخواتُ" نَسْـــــــلٍ

وكُلٌّ قَدْ حَـــــــبَا كَفًّا لِثَـانِي

نَزَفْتُ فَصَفِّـــقْ لِي رَجَـــــــاءً

لِتَسْلِيـــــــــةِ الجُمُوعِ كَبُهْلُوَانِ

دَنَوتُ إليك مثل عصفـــورٍ ولكن

هجـــــرتك حين أحرقني التَدَانِي

وهَا أســـــــدلت أشرعتي وحولي

تَسَاقَـــــــــطَ كُـلُّ خَدَّاعٍ رَآنِـي

سَأَنْزِعُ –لاَ تَخَـــفْ– كُرْسِيَّ حُبٍّ

من القَلْـــــبِ الذِي أَلْقَى الأَمَانِي

---

[1] عبلة: هي إسم أم الفتاة المقصودة

[2] عربي: وهو إسم والدها الكريم وإسمه "العربي"

obeikandi.com

سَأَحذِفُ كُلَّ تِذْكَارٍ وَعَهْـــــــدِي

بِأَنْ تَغْـــــدُو إِلَى رِجْلَـيَّ حَانِـي

تُقَبِّلُهَا وتَركَــعُ لِــي مِـــــــــرَارًا

وقَـــــولُكَ: "خولتي" عُذْرًا كَفَانِي

أنا "الأنثى" وَ فِـيَّ العِزُّ يَجْـــــرِي

وَيسْـــــــرِي مِنْ عَلٍ حَتَّى بَنَانِي

فَلَا تَلهَــث –هَــدَاكَ الله– خَلْفِي

ولاَ تَلْعَـــــــبْ بِهَذَا القَلْبِ ثَانِ

وَكُنْ رَجُـــلًا مع "الأنثى" لِكَــيْ لاَ

تُصَابَ "بَنَاتُ صُلْبِـــــكَ" بِالهَوَانِ

❁❁❁

obeikandl.com

غَرْدَايَهْ .. النُّورُ يَنْزِعُ بُرْقُعَهْ

غَارٌ بِأَنْفِ الأَرْضِ يَذْرِفُ أَدْمُعَــهْ
وَدَمٌ بِـهِ لِلأُفْـــــــقِ يَرْفَـعُ أُصْبُعَـهْ
وَعَلَى رَصِيفِ اليَأْسِ أُبْصِرُ شَمْعَهُ
لَـمْ يَنْطَفِـئْ ... لَكِـنَّ مَوْتًـا أَفْزَعَـهْ
لَمْ يَدْرِ أَنَّ الغَيْمَ أَقْبَلَ حَامِـــــــلاً
جَمْـــــــرًا وَقَدْ بَاعَ الكَثِيرَ وَوَزَّعَهْ
لَـمْ يَـدْرِ أَنَّ الحِقْدَ يُسْبِكُ جَيْشَـــهُ
وَإِلَى "حِبالِ الوُدِّ" صَـــــوَّبَ مِدْفَعَهْ
لَـمْ يَـدْرِ أَنَّ السُّفْـنَ وَالأَقْمَـارَ
وَالأَطْيَـــــــــارَ تَهْجُـــــرُ
بَلْ تُـــوَدِّعُ مَهْجَعَـــــــــهْ
لَـمْ يَـــــدْرِ أَنَّ يَمِينَـــــهُ وَشِمَالَــهُ
هَا فُرِّقَا وَاللَّيْلُ فَكَّكَ أَضْلُعَـــــــــهْ

لَـمْ يَـدْرِ –أُدْرِكُ– إِذْ تَمَرَّدَ فِي الثَّرَى

سِرْبُ الحَمَامِ وَهَمَّ يَرْجُمُ صَوْمَعَـــهْ

لَمْ يَدْرِ حَتْـــــمًا كَانَ يَرْقُـــدُ وَاثِقًا

أَنَّ الضِيَـــــاءَ غَدًا سَيَنْزِعُ بُرْقُعَهْ

يَـا "غَارَ دَايَةَ" ذَا وَلِيـدُكَ مُقْعَـــدٌ

تَحْتَ اللَّظَى يَشْكُـــو إِلَيْكَ تَوَجُّعَهْ

لاَ زَالَ يَغْسِـــلُ بِالدُّمُـــوعِ أَنِينَـــهُ

خَلْـفَ المَغِيبِ وَأَلْفُ حَشْرَجَةٍ مَعَهْ

لاَ زَالَ مُرْتَجِفًـــا هُنَـــاكَ كَـأَنَّمَـــا

شَيْءٌ عَلَى وَجْـــهِ الحَقِيقَةِ أَفْزَعَهْ

مِنْ أَيْنَ يَرْتَشِفُ السَّكِيـــنَةَ يَا تُـرَى

وَالنَّـــارُ تَحْـتَ يَدِ "الأَمَـانِ" مُوَلَّعَهْ

بَلْ كَيْفَ يَرْقَى وَ المَصَائِـبُ حَوْلَـهُ

وَأَخُـــوهُ فَوْقَ القَلْبِ يَنْحُتُ مَوْجِعَهْ

قَسَتِ القُلُوبُ وَلَسْـــتُ أَدْرِي مَا بِهَا

كَيْ تَنْحَنِي خَلْفَ الضَّيَـاعِ وَتَتْبَعَـهْ

obeikandi.com

إِثْنَانِ نَحْــنُ إِذَا تَعَشْعَـــشَ بَيْنَنَـا

شَوْكُ النِّـــزَاعِ وَرَاحَ يَسْرُجُ مَوْقِعَهْ

إِثْنَـــانِ نَحْــنُ إِذَا أَحَـــاطَ بِنَخْلِنَـا

شَبَحُ "الأَنَا" وَالسَّيْفُ أَخْطَأَ مَوْضِعَهْ

لِلفُرْقَــةِ الجَوْفـَاءِ أَلْــفُ حِكَايَـــةٍ

بَلْ أَلْفُ سِـــرٍّ لَسْتُ أَعْلَمُ مُودِعَهْ

لِـــي أَنْ أَقُــولَ وَلِلحَدِيــثِ بَقِيَّــةٌ

نَمْ يَا "أَبِي" فَاللَّيْلُ يُعْلِنُ مَصْرَعَــهْ

إِخْوَانُ "يُوسُفَ" قَدْ أَتَوْا وَكَبِيـــرُهُمْ

لِلْتَوِّ بَــايَعَ ذَا الوِئَـــامَ وَوَقَّـــعَــهْ

يَا "غَارُ" لاَ لاَ لَسْتُ وَحْدِيَ مَنْ سَقَى

ثَغْرَ الفَجِيعَــةِ دَمْعَتَيْــنِ وَأَرْضَعَـهْ

لاَ لَسْتُ وَحْدِيَ مَنْ تَحَزَّمَ بِالهُـــدَى

وَأَعَادَ لِلفَجْــرِ المُهَاجِــرِ مَطْلَعَــهْ

ذِي "الدَّايَةُ الحَسْنَاءُ" تَتْرُكُ قَبْرَهَا

كَمْ قَبَّلَــتْ طَيْفَ السَّــلاَمَ لِتُرْجِعَــهْ

ذِي الحِكْمَةُ العَصْمَاءُ وَالصَّبْرُ

اللَّـــــذَانِ تَـــــزَعَّـــــمَا

دَوْرَ الإِمَـــــامِ وَمَجْمَـــــعَهْ

ذِي الآيُ وَالدِّينُ الحَنِيفُ وَأَهْلُهُ

الأَخْيَـــــــــــارُ مَـــــنْ

لَمَّ الشَّـــــتَاتَ وَجَمَّـــــعَهْ

يَا "غَارُ" كَمْ عُرْجُونِ نَخْلٍ مَسَّـهُ

بَرْدُ الشِّتَـــاءِ وَمَا رَأَيْتُ تَزَعْزُعَـــهْ

كَمْ كَوْكَبٍ فِي الأُفْقِ زَادَ وَضَاءَةً

حِينَ اهْتَـــدَى طَيْرُ الهَزِيعِ لِيُوقِعَهْ

هِيَ حِكْمَةُ المَنَّانِ فَارْقُدْ شَامِخًـا

مَا دَامَ فِي جَوْفِ المَصَائِبِ مَنْفَعَهْ

وَلْتَرتَحِلْ شَمْسُ المَغِيبِ إِلَى غَـدٍ

– لاَ لَنْ يَجِيءَ – إِذَا تَآخِينَـا مَعَهْ

❁❁❁

انتظار واحتضار

العِيـــدُ مَـــرَّ وَهَذَا يَومُـــهُ الثَّانِي
وَلَمْ تَزُرْنِي فَهَلْ ضَيَّعْـــــتَ عُنوَانِي؟!
أَمْ أَنَّهُ البَـــدْرُ قَدْ نَامَتْ بَيَارِقُـــــهُ
لمَاَّ حَوَتْنِي فَظَـلَّ العَـــــدَّ فِي الآنِ !
فِي غُرفَتِي الآنَ وَحْدِي شِبْهَ غَارِقَةٍ
أَسْتَحضِـرُ الذِّكْرَى لَعَلَّ الصَّبرَ يَغْشَانِي
فِي غُرفَتِي اليَومَ أَثـــوَابٌ تُنَاوِلُنِي
مُرَّ السُّـــــؤَالِ: مَتَى نَغْدُو كَفُسْتَانِ؟
الحُزنُ يُرخِي عَلَى جَنْبَيَّ أَذْرُعَـــهُ
وَالدَّمْـــعُ يُغْرِزُ أَنْيَـــــابًا بِأَجْفَانِي
خَوَاتِمُ الحُبِّ فِي كَفَّيَّ شَاهِـــــدَةٌ
أَنِّي مَنَحْتُـــــــــكَ نِصفًا آخَرًا ثَانِي
فَأَينَ أَنتَ؟ وَقَد أَعلَنتُ مُسرِعَـــــةً
لِلأَهـــــــلِ أَنَّكَ مُذْ قَرْنَيْنِ تَهْوَانِي !

هَا غَابَ وَجهُكَ حِينَ الحُبُّ أَعلَمَنِي

obeikandl.com

أَنِّي أَسِيـــــــرَتُهُ بَلْ أَنتَ سِجَّانِي !

هَا غَابَ صَوتُكَ لاَ هَمْـسٌ وَلاَ رَقَمٌ

يُشْفِي فُؤَادِي وَيُصْحِي هَاتِفِي الحَانِي!

يَا "قَاتِلَ الغيدِ" أَنتَ الرُّوحُ فَأْتِ بِهَا

تُنَـــــازِعُ الــرُّوحَ مَا أَوْدَى لِنِسْيَانِي

مَا طَعْمُ عِيدٍ وَنِصْفِي اليَـومَ مُخْتَبِئٌ

تَحْتَ السَّـــرَابِ يَعُدُّ ثَوْبَ أَكْفَانِي؟!

مَا طَعْمُ عِيدٍ وَعُصفُورُ الهَوَى بِيَدِي

يَسْتَنْثِرُ الصَّمتَ بَلْ يَسْعَى لِنُكْرَانِي؟!

يَا غَارِقًا بِبِحَارِ الهَجْرِ حَسْبُـــكَ لاَ

تُغـــرِق بِيَمِّكَ نِصْـــفًا مُقْعَدًا فَانِ

– نَاشَدتُكَ اللهَ – إِرْحَمْ مَنْ تَأَوُّهُـهَا

أَبْكَى العُـــــذُولَ وَأَسْلَى كُلَّ إِنْسَانِ

الحُبُّ مَوجٌ مِنَ الأَشْوَاقِ يَجْمَعُـــنَا

فَلْتَرْكَـــــــبِ المَوْجَ وَلْتَخلُدْ بِأَرْكَانِي

2014/06/19

❁❁❁

آهٍ .... قُسنطِين

مَا بَالُ دَمعي عَلى الخَدَّيـنِ يَحتَرقُ ؟

ومَا لعَينِي سَــرَى في جَوفِهَـا أَرقُ ؟

مُذ زُرتُ "سِرتَا " وَحَرُّ الوَجـدِ يَلهَبُنِي

قَد صِرتُ صَبًّـا ولي من حُبِّهَا رَشَـقُ

كَيفَ انحَنيـــــتُ لَها مِن غَمزَةٍ وَأَنَا

مُذ كُنتُ في صِغَرِي بالحُبِّ لا أَثِقُ ؟ !

مَا ذُقتُ طُعمَ الهــوَى حتَّى رأيتُ بهَا

تلكَ الجُســـورُ التي في سِحرهَا نَسَقُ

"وَادِي الرِّمَــالِ" بهَـا يسرِي علَـى سكَـنٍ

يَروي الجِنانَ ويَسقِي القَـــومَ إذ رَمقُوا

عَيـــنَا "قَسَنْطينَتِي" وَجهَــان من شَفَـقٍ

في كَـــفِّ حُسنِهمَا عَيــشٌ ومُرتَــزقُ

obeikandi.com

قَد عِشـــت بَينهُما طـورًا ومَا رأتَا

عينَـايَ إلاَّ الهُـــــدى مِنهُـنَّ ينبثِـقُ

يَا للبَهـاءِ و"قَصـــرُ البَـايِ" مُتَّكئٌ

عَلى قَفاهُ يَشـــــــقُّ الأُفْقَ يَنخَرِقُ

ليسَ الغَريـبُ عَلى وَجنَات آنسَتِي

حُسنًا يُميِّزهَا عَن كُل مَن خُلقُـــوا

كُـل الغَرابَـــــةِ أَنْ تَلقَـى بأكثُفـهَا

صخـــرًا عَتيقًا بِه البُنيانُ يَلتَصقُ !

صخـرٌ يمُدُّ لصخـرٍ آخرٍ يَـــدَهُ

كَي يَنسُـــــــجَا لغَدٍ جِسرًا به نَفقُ

"الله أكبر" مَا أبصَـرتُ في وَطـــنٍ

كَمثـــــل هذَا الذِي في الأُفقِ يَنفَلِقُ

سِرٌّ عُجَابٌ بتِلكَ الأرضِ وَا عَجَبِي

أَمسَـــت تَخِرُّ لَه الأشدَاقُ وَالحُـدَقُ !

مَا فَـكَّ طُلسُمَهَـا لليَـومِ من أَحَـدٍ

من الفَريقَيـــنِ كُلُّ الخلقِ قَد خَفِقُوا !

"سِرْتَا " العَريقَةُ نَبعُ العلـــمِ تَعرِفُهَا

آفَاقُ مَن بِنَسيـــــمِ الطِّيبِ يَرتَشِـقُ

مِنَ الخَليجِ... لأَرْضِ الرَّافِدَيْنِ... إلَى

مِصْـــرَا لتُونُسَ فيهَا الكُلُّ قَد عَشِقُوا

فيهَا تَرَبَّــوْا عَلى علــمٍ ومُكـرَمَــةٍ

منها تغـــذَّوْا ومِن أشهَادهَا لَعِقُــوا

كُــلٌّ يَشِيـــدُ بأعــلامٍ لَهَـا وَلكَـــمْ

بَاتَتْ مَجَالسُـــهُمْ تُجْلَى بهَا الطُّرُقُ

"عَبْدُ الحَمِيـــدِ" وَ"حَدَّادٌ" و"إبْنُ نَبِي"

"أحمَــدْ رِضَا" وكَثيرٌ بالهُـدَى رُزِقُوا

آثَارُ حِكمتِـهِم في الكـــونِ نَلحَظُهَا

في كُلِّ دَاجيـــــــةٍ قَد مَسَّهَا فَلَــقُ

"مَدينَـــــةُ العِلمِ" يَا أُمَّ المَدائِنِ" يَــا

"مَهـــدَ الحَضَارَةِ" أَنتِ الزَّهرُ والغَدَقُ

أَنتِ "السَّنَاءُ" إذَا مَا الجَهـــلُ هَامَ بِنَا

أنتِ "الأزاهِرُ" مِنـكِ الهَديُ يُرتَـحَـقُ

أنــتِ "الكَرامَـةُ" يَـومَ الــذُّلِّ ترفَعُنَـا

أنــتِ "النَّجاةُ" إذا مَا النَّاسُ قَد غَرِقُوا

أنتِ "الثَّقافَةُ" أنتِ "الفِكــرُ" سَوْسَنَتِي

أنـتِ "الضِّيـاءُ" إلَى عَينَيْـهِ نَستَبِـقُ

أَنتِ "المَواعِظُ" في المِحرَابِ تُوقِظُ مَنْ

نَامُوا علَى كَتِـفِ الأرجَاسِ وانزَلَقُـوا

يَا دُمِيَةً يَتغذَّى الصُّبــــحُ مِن فَمِهَا

مَهْلاً بقَلْـــــبٍ لَكَم أَوْدَى بِه الرَّهَـقُ

آهٍ "قَسَنْطِينُ" بِـي حُبٌّ يُهَــدهدُنِـــي

يَنسَـابُ حَتَّى أَقاصِي القَلبَ بِي قَلقُ

قَد هَدَّني البُعـدُ لَو تَدريـــنَ آنِسَتِي

آهِـي تَغُـورُ وَفي الأحشَاءِ تَنْخَـدِقُ

حُلمِـي أَعُودُ إلى كفَّيـــــكِ ثَانِيَـــةً

أنَـــامُ بَيْنَهُمَـا طَـورًا وَأَعتَنِـــــــقُ

سَألتَقِيـــــكِ غَـدًا "حُبِّـي" نَعَم .. وَلنَا

في شَاطِئِ الوُجـدِ طَقْسٌ طَيِّبٌ عَبِقُ

لا تَسكُبِي عَبَقَ الأحلاَمِ فِي قَـــــدَحٍ

إيَّـاكِ .. لاَ تَدَعِـــي قلبِي فَيَحــتَرِقُ

❁❁❁

obeikandl.com

وقاحة لها أعذار

قَالَتْ: أَتَعشَقُــها؟ فَقُلتُ صَرَاحَــةً

حُـــــبٌّ لِشَكْلٍ وَاصْطِنَاعُ صَبَابَةِ

قَالَتْ: تَزَوَّجْ .. قُلْتُ: كَيْـفَ وَإِنَّنِي

ذِئْبٌ لَعُـــوبٌ بِالجَمَالِ كَعَادَتِي ؟

لِلآنَ أَبْتَـــــاعُ المَحبَّـــةَ كُلَّمَا

جَاءَتْنِيَ العَـــذْرَاءُ تَطْلُبُ صَبْوَتِي

قَالَتْ: تَــرَبَّ فقُلْــتُ: مَهْلاً رَيْثَمَا

أُسْقِي الأُنُوثَـةَ مِن كُؤُوسِ وَقَاحَتِي

قَالَتْ: تَخَلَّقْ .. قُلْتُ: صَبْــرًا إِنَّمَا

بِالكَادِ أُكمِــلُ مِن فُصُولِ رِوَايَتِي

الغَـــدْرُ تَاجِي وَالسَّعَـــادَةُ كُلُّهَا

سَيْـــــفٌ بِأُنْثَى وَالدِّمَاءُ بِسَاحَتِي

obeikandl.com

قَالَتْ: تَرفَّع .. قُلتُ: كَيْفَ وَإِنَّ لِي

حِقْدٌ دَفِيـــــنٌ قَدْ تَمَلَّكَ غَايَتِي ؟

قَالَتْ: عَجِيبٌ مَا تَقُـــولُ أَيَا فَتَى

أَوَ لَمْ تَكُنْ لِلغِيـــــدِ خَير سَحابَةِ

أَوَ لَمْ تَكُن بِالأَمسِ نَجْـــمًا شَامِخًا

وَمُحَـــــلِّقًا بَلْ هَادِئًا كَغَـــــزَالَةِ

أَوَ لَمْ تَكُــنْ مَثَلاً لكُلِّ فَضِيـــــلَةٍ

دَهْرًا وَتَسْـــــرِي فِي الحَياةِ كَآيَةِ

بِالأَمْسِ كُنتَ كَمَا أَلِفْتُـــــكَ طَيِّبًا

وَمُدَافِـــــعًا عَنْ زَوْجَةٍ عَنْ إِبْنَةِ

وَاليَومَ وَيْحِـــي كَمْ أَرَاكَ مُعَفَّـــــنًا

وَأَراكَ تَخْطُـو عَكسَ عَقْرَبِ سَاعَةِ

فَأَجَبْتُهَا وَالقَلْبُ يَصْـــــرُخُ غِبْطَةً

وَالدَّمْـعُ يُذْرَفُ مِن مَعَاصِرِ مُقْلَتِي

يَا "جَارَتِي الحَسْــنَاءُ" أَعْلَمُ أَنَّ لِي

شَمْعًا تَوَضَّأَ مِن هَزِيعِ بَشَاعَـــــةِ

obeikandi.com

لَكِنَّهُ الغَدْرُ المُدَجَّـــــجُ بِالهَوَى

أَهْدَى فَمِي المُسْـــــتَاكَ كُلَّ خَسَاسَةِ

هِيَ "خَولَةٌ" خَانَتْ فُؤَادِيَ بَعْـدَمَا

أَدْخَلْتُـــهَا – مُذْ أَلْفِ حُبٍّ – قَلْعَتِي

خَانَتْ وَلَا أَدرِي لمَاذا يَا تُـرَى ؟

نَسَجَـــتْ حَبائِلَ غَدْرِهَا فِي حِنْكَةِ ؟

يَا "جَارَتِي الحَسْنَاءُ" جُرْحِيَ غَائِرٌ

وَسَبِيلِيَ المَصْلُـــوبُ يُدرِكُ شَقْوَتِي

مَا زِلْتُ أَسْتَدْعِي المَنِيَّـــةَ كُلَّمَا

أَبصَرتُ إِحْدَاهُنَّ تُشْبِـــــهُ "خَوْلَتِي"

مَازَالَ فِي جَوْفِي الشَّقِيِّ حُسامَهَا

مَازَالَ مُنْتَصِـــبًا يُنَـــــازِعُ صَفْوَتِي

قُولِي بِرَبِّكِ كيفَ أُبْحِـــرُ والدُّنَى

قِرْشٌ تَجَهَّزَ كَي يَصِيـــــــدَ بَرَاءَتِي

شَيئَانِ قَدْ جُمِعَا بِقَلْبِيَ فَجْـــــأَةً

حِنْبٌ لَهَا ... غَـــــدْرٌ أَرَاقَ كَرَامَتِي

لَكِنَّنِي يَا "أَنْتِ" رُغمَ القَهْـــرِ لِي

بَيْتَيْنِ مِن شِعْـــــــرٍ وَتِلْكَ رِسَالَتِي

بَل تِلكَ آخِرُ مَا أَقُـــــولُ وَإِنَّنِي

حَقًّا زَلَلْتُ وَهَا سَأُعلِـــــــنُ تَوْبَتِي

قُولِي لِخَـــــوْلَةَ بَلِّغِيـــــهَا أَنَّنِي

لا زِلتُ فَهْـــــــدًا لا تُصَدُّ مَهَابَتِي

حِصْنٌ حَصِينٌ مَا انْحَنَيْتُ وَمَا هَوَتْ

مِنِّي المُرُوءَةُ مُنْذُ مُنْـــــــذُ وِلاَدَتِي

2014/06/20

❁❁❁

obeikandl.com

نِواحٌ عَلَى كَتِفِ القَصِيدَة

هُزِّي بخصرِكِ وَلْتَرسَيْ عَلَى سُفُنِي

وَلتُشعِلِي الحُـــبَّ وَالآمالَ في بَدَنِي

وَلتَمسَحِي بُقعًا لِلشَّجْـــوِ إِذْ نُقِشَتْ

مُذ أَلفِ آهٍ عَلى قَلبِي عَلَى جَفَنِـــي

عَيــنَاك " آنِسَتِي" لا شَيءَ غَيرَهُمَا

يمَدُدنَنِـــــي أَمَلاً يَرِدُدْنَ لِي سَكَنِي

لا غَير أَحرُفِكِ السَّمـــراءُ تَسكُنُنِي

وَتَمنَحُ العُمْرَ أَنفَـــــاسًا مِنَ الزَّمَنِ

لا غَيرَ قَافِيةٍ في الغَيــبِ تَحرُسُنِي

تُقَبِّلُ الغَـدَ وَالأَقـــــــدَارُ لم تَئِنِ

يَا "شَهوَةَ النَّايِ" بَيتٌ مِنكِ يُنعِشُنِي

وَيُلبِسُ الجُـــرحَ ثَوبَ الوَيْلِ وَالوَهَنِ

أَرنُـو لِبَحـــرِكِ في صَمـتٍ وَلِي أَمَلٌ

أَن يَأتِيَ "المَدُّ" مِن "أَقْصَايَ" من "عَدَنِي"

لِأمنَحَ "الجَزْرَ" ضَوءَ الشَّمـسِ مُنتَظِرًا

خَلفَ الظَّلَامِ بُزُوغَ الفَجرِ فِي وَطَنِي

يَا "بَلسَمَ الجُرحِ" فَوقَ النَّخـــلِ أَسْئِلَةٌ

وَفـي جَبِيـــن الثَّرَى شَيءٌ مِنَ الدَّرَنِ

"بَغدَادُ" تَبكِي وَحُمَّى المَـــوْتِ تَلَقفُهَا

وَ"الشَّـــامُ" تَشرَبُ كَاسَاتٍ مِنَ الأَفَنِ

وَالسَّيفُ في "اليُمَنِ المَنسِيِّ" مُنتَصِـبًا

يُسَامِـــرُ الدَّمـعَ وَالأَقْرَاحَ فِي سَخَنِ

أُنْثَاي .... "غَزَّةُ" تَحتَ النّـارِ مُقعَـدَة

وَ"القُدسُ" تَبْكِي عَلَى الأَطْلَالِ مُذْ وَهَنِ

أَنَا الضَّرِيرُ وَلـي جُـــرحٌ يُطَـارِدُنـِي

وَلي بِصَـدرِ الحَشَا سِرْبٌ مِنَ الحَزَنِ

وَحْدِي أَسِيرُ وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى جَسَـدِي

أَهْوَالُ عَادٍ وَلَســـتُ اليَومَ أَعرِفُنِي

وَحْدِي وَلِي فِي سوَادِ اللَّيـــلِ مُتَّكَأٌ

وَصَرخَـــةٌ لِلأَسَى تَلتَاعُ فِي أُذُنِي

أُلمَلِمُ الآه فِي نَفْسِي وَأَكتُمُـــــهَا

عَلِّي بِمَــوتٍ قُبَيلَ الفَجرِ يُدْرِكُنِي

لِلآنَ وَحدِي أَسِيـــرٌ بَينَ أُمنِيَـــةٍ

وَأُحجِيَـــاتٍ مِنَ الأَوهَامِ تَملَأُنِي

نَعَم .. أَسِيرٌ وَسَقَـفٌ بَاتَ يَمنَعُنِي

أَن أَركَبَ الأُفقَ أَنْ أَغدُو إِلَى سُفُنِي

إِنّي أَشِيـــبُ .. وَلَا للآن مِنْ قَـدَرٍ

يُنَازِعُ الوَقْـتَ يَمحُو الرُّوحَ مِنْ بَدَنِي

إِنِّي أَشِيبُ .. وَكَم فَتَّشتُ في غَسَقِي

وَفي صَبَاحِي وَلم أَعثُـرْ عَلَى كَفَنِ

إِنِّي أَشِيبُ .. وَعُمرِي الآنَ أَزْمِنَـةٌ

مِنَ النُّـوَاحِ وَلا في الأَرضِ مِنْ وَطَنِ

أُنثَاي .. تَحتِي أَنِينٌ لَستُ أُفهَمُـهُ

وَبعضُ صَمـتٍ يَسُوقُ الرُّوحَ للأَسَنِ

كَأَنَّ لِي وَالثَّرَى حُــزنًا يُقَاسِـــمُنَا

مُرَّ الحَيَاةِ وَحَـــــرَّ "الدُّعشِ" وَالفِتَنِ

أُنثَاي ... إِنِّي أُدَارِي المَوتَ فِي وَلَهٍ

وَأَسأَلُ الغَيْــبَ: مَا لِلمَوتِ لَمْ يَحنِ؟

صَمتٌ رَهِيـــــبٌ لِحَدِّ الآنَ يُنبِئُنِي

أَنِّي سَبِيٌّ وزَوْجُ اليَأْسِ تَحْضُـــنُنِي

فَهَل بِشَطرَيكِ أَكوَاخٌ لِأَسكُنَـــــهَا

إِذْ لَيـــسَ لِي وَطَنٌ إِلاَّكِ يَا وَطَنِي

❁❁❁

obeikandl.com

امْرَأة العَزِيز تُراوِدُنِي

وَأنَتْ تَهُزُّ بخِصْـرِهَا نَحـــوِي وَقَدْ

نَادَتْ بِصَمــتٍ: "غَلِّقِ الأَبوَابَا"

قَدَّتْ قَميصِيَ ثُم نَادَتْ: "هِيتَ لَكْ"

اليَومُ يَومُـــكَ بُكـــرَةً وَإيَابَا

"عِشرُونَ عَامًا" مَا انتَظَرتُكَ يَا فَتَى

إلاَّ لأُسقِي وَجنَتَيْـــكَ رُضَابَا

"عِشرُونَ عَامًا" مَا رَقِبتُكَ "سَيِّـدِي"

إلاَّ ليَـــومٍ قَد أَراهُ أجَـــابَا

هَيَّا إذَن نَروي حكَايَة عَاشِقيـــنِ

كِلاهُمَا خَشي الغَـــرَامَ وَهابَا

فَإلى مَتى نَبقَى نُدَاعـــبُ خَوفَنَا ؟

وَإلى مَتى نَبقَى هُنَا عُـــزَّابَا ؟

وَإلى مَتى يَبقَى الحَيَاءُ يَهُـــدُّنَا ؟

يَا صَاحِبِي مَاعَ الفُـــؤادُ وَذَابَا

قَد زِدتُ حُسنًا قَد بَلغتُ وَقَد غَـدَت

فِيَّ الأُنوثَـــــــةُ فَعوَةً وَمَلاَبَا

في جِسمِيَ الممشُـــوقِ ألفُ غِوايَةٍ

فَاشْمُـــمْ إذَنْ مَا لَذَّ مِنْهُ وَطَابَا

في جِسمِيَ المَفنُونِ ألفُ حِكايَـــةٍ

كُن شَاعـــرًا أَلِّف عَلَيْهِ كِتَابَا

إنِّي هُنا بَينِي وَبينَـــــكَ خُلـــوَةٌ

نَسمُـــــو بها نَغدُو بهَا أَحْبَابَا

فَالعَب بِجِسْمِيَ وَلْتُذِقْهُ حَـــــلاوَةً

رَاودْ شِفَاهِي كَي تَزِيـــدَ شَبَابَا

فَجِّر جِرَاحكَ والتَهمنِيَ سَاعـــــةً

وامنَح لنَفسِي سَكـــــرَةً وَشَرَابَا

إنِّي فَتـــاةٌ قَد أَلفـــــتُ وَقَاحَتي

مَاعُـــدتُ أفزَعُ أَو أَخافُ ذِئَابَا

لا تَبتَئِس مِنِّي كَفَـــــاكَ تَجَنُّــبًا

لاَ لاَ تَخَفْ أُنثَى تَفُـــوحُ شَبَابَا

قُل لي أَرحنِي مَن تُرى يُربيكَ مَن ؟

مِن غَيـــرِ أُنثَى تَأخُذُ الأَلبَابَا

مَالي أَرَاكَ كَما عَهِـــــدتُكَ لاَزِبًا

مَالي وَغيرِي لَمْ نُسِـــلكَ لُعَابَا

في كُلِّ يَـــومٍ أَفتَدِيـــكَ بِقُبلَةٍ

مِنِّي ولاَ هَمـــــسٌ يَرُدُّ خِطَابَا

أَبغيكَ مَوجًا يَا "أُسَامَةُ" عَاتِـــيًا

أَبغِيكَ طِفْلاً تُثْقِـــــنُ الأَلْعَابَا

أَبغِيكَ فَهدًا لا يُضِيعُ طَرِيـــــدَةً

أَبغِيكَ صَقـــــرًا جَارحًا وغُرابَا

أبغِيـــكَ مُرًّا عَلقَمًا يَا "سَيِّـــدِي"

أَبغِيكَ سَهـــــمًا ثَاقِبًا وَشِهَابَا

أَبغِيكَ صَـدْرًا وَاســـعًا لِي يَا أَنَا

وَحْدِي ولا أُخرَى تَكُون سِـــخَابَا

obeikandi.com

أَينَ الرُّجولةُ يَا "ابنَ عَبلَةَ" مَالَـهَا
كَالطِّفــلِ تَعْجَزُ أَن تَصِيدَ ذُبَابَا

أَيقِظْ جُنُونَكَ كُن كَصَقرِكَ جَارِحًا
وامنَح لثَغْـــــــرِي سُكَّرًا وَرَبَابَا

إنِّي عَزمتُ بِأَنْ أكُونَ عَشيقَـــةً
لَكَ لا لِغَيرِكَ فَلْتَـــــرُدَّ جَوَابَا ؟

أَبديُ وَجهِي نَحوَ حُسْنِها قَائـــلاً
يا بِنتُ مَهْلاً قَد فَقدتِ صَوَابَا!!

مَا لي أَراكِ تُراوِديـنَ خطِيئَـــــةً
هَانَت عَليكِ وَتَنزَعِيـــــنَ ثِيَابَا؟

إن شِئتِ كُونِي مثلَ كَيدِ "زُلِيخَةٍ"
فَأَنَا "كَيُوسُــفَ" قَد سُقِيتُ عُبَابَا

الغَابُ حولَكِ والذِّئابُ كَثيـــــرَةٌ
والرَّوضُ مِثلِي لا يُطيــقُ خَرَابَا

مِن "آلِ أَحمَدَ" قَد وَرِثتُ وَجَاهَتِي
فَغدَوتُ رَطـــبًا سَائِغًا وَرُضَابَا

"أُمِّي" سَقتنِي من حَليبِ حِسَانِهَا

وَ"أَبِي" سرَى بِي في الكَمَالِ وَجَابَا

"أُختِي" هُنالِكَ تَستَظِـــلُّ بِعفَّتِي

إنْ زِغْـــتُ يَومًا مَن يُعيرُهَا بَابَا ؟

هَل بَاتَ يُعقَلُ أَن أَخُونَ عَشيرَتِي

وَأخونَ ديـــــنًا قيِّمًا وَصِحَابَا ؟!

هَل بَات يُعقَلُ أَن أَمُـــدَّ لزَوجَتِي

يَومًا قَريـــــــبًا جَذْوَةً وَيَبَابَا ؟!

مَاذَا أَقُــولُ "لإبنَتي" يَـــومًا إذَا

كَبُرَتْ وقَالَتْ: كَيفَ كُنْتَ أَ "بَابَا" ؟!

مَاذَا أَقُـــــولُ "لأحمَدٍ" وَ"مُحمَّدٍ"

أَأَقُولُ حَقًّا أَم أَقُـــــــولُ كِذَابَا ؟

لا لَستُ أَرضَى أن أكُونَ فَريسَـةً

لَك أو لأخُـــــرى لَن أُعيرَك نَابَا

عِندِي "الرُّجولَةُ" يا أُميمَةُ نَخـــوَةً

وَشَهامَةً نَسعَـــــــــى لَها أَحزَابَا

عندِي "الرُّجُولَةُ" عزَّةٌ وَكَرامَـــــةٌ

وَحصَانَةٌ نَحمِي بهَا الأجـــــنَابَا

أينَ الخَفارَةُ والطَّهـــــارَةُ يا تُرَى

أم أَنَّ حُســـــنَكِ رُمتِ مِنْهُ ذِئَابَا

مَاذا يُضيرُكِ إن غَرفتِ طَــهارَةً

وَوكَـــــدتِ ثَوبًا ذَا تُقًى وَحِجَابَا ؟

ماذَا يُضيرُكِ إن سَعَيْتِ لمَنــهَجٍ

رَطبٍ قَويمٍ لا يُطيـــــقُ سَرَابَا ؟

من هَكذَا تَرقَى النُّفُوسُ وَتهتَـدِي

وَتُزيحُ غَيـــــمًا ذَا دُجًى وَضَبَابَا

من هَكذَا تَضحَى الرِّيَاحُ عَليـلَةً

بَل هَكذَا تَغـــدُو الرِّيَاضُ خِضَابَا

تُوبِي "أُمَيْـــمَةُ" وَلْتَعي أنَّ الزِّنَى

فِعْلٌ حَـــــــرامٌ يُقبِعُ الأنسَـــابَا

من فَوقِنَا نَارٌ تأجَّجَ غَيْـــــظُها

في أَمرِهَا شَاخَ الفَطيـــــمُ وَشَابَا

obeikandi.com

تَدوي بشَوقٍ: هَل هُنالِكَ فَاجِـرٌ

جَاسَ الهَـوى كَيْمَا يـــذُوقَ عَذَابَا

ثُوبِي فَلا حَـــيٌّ يُخـــــلِّدُنَا وَلاَ

مَيْـــــتٌ سَيُرِبِي للحَيـــــاةِ نِصابَا

هُو يَومُنا آتٍ لنَهجُـــــر بَعضنَا

بعـــضًا وَنلقَى في السَّمَاءِ حِسَابَا

يَومٌ سَتُلقـــــي كُلَّ حُبْلَى حَمْلَهَا

وَتَرى بِأُخـــــــرَى وَجْعَةً وَرُهَابَا

يَومًا سَيصْحُو المَرءُ مِن غَفَواتِـهِ

وَيصِيـــــحُ: "رَبِّي قَد وَدَدْتُ إيَابَا"

حَتمًا سَنندُبُ خَطـــــوَنا وفِعالَنَا

حَتمًا سَنغـــــدُو في الغِيابِ غيابَا

قُومِي إذَنْ صُوني حَياءَكِ واهجَعِي

ليلاً إذا زَاغ الضِّيـــــــاءُ وغَابَا

صَلِّي عَلى طَهَ الحَبيـــبِ وَسَلِّمِي

يَا سَعـــــــدَ مَنْ جلَّ الإلَهَ وَتَابَا

نَبكِي علَى الدُّنيَا وعِـــــزَّةُ رَبِّنَا

نَفنَى ويَبقَى في السَّمـــــــاءِ كتَابَا

سَتصيحُ: "أُمِّي يَا أَبي حَتْمًا وَلَن

يَأتِيكَ هَمـــــــــسًا قَد يَرُدُّ جَوابَا"

2014/12/10

❁❁❁

obeikandl.com

دَمعٌ ... وآه "على لسان شهيد يحب وطنه"

يَمَّمتُ شَطْـــرَهُ مَنْ هُنَاكَ سِـــوَاهُ
وَطَنٌ عُيُونِي أُوقِـــــدَت لِتَرَاهُ
وَحْدِي أَتَيْتُ لِكَيْ أُفَتِّــشَ عَن ذُرَى
مَاضٍ تَوَلَّى .. عَلَّنِي أَلقَـــاهُ
وَحْدِي وَهَذَا الشَّـــوقُ يُرجِعُنِي إِلَى
وَطَـــنٍ صَفَفْتُ تُرَابَهُ وَسَمَاهُ
قَبْرِي هَجَرْتُ، وَهَا تَرَكْتُـــهُ يَشْتَكِي
دَمعِي الذِي أَدْمَى هُنَـــاكَ ثَرَاهُ
هَذَا الذِي أفرَغْتُ مِـــلْأَهُ فِي الدُّنَا
وَسَألتُ عَيْنِي أنْ تُريــقَ صَدَاهُ
قَد بَاتَ يَنخُرُ فِي الفُؤَادِ وَ كُلَّـــمَا
أَبْدَيْتُ حَنْـــقًا صَدَّنِي بِسِوَاهُ !

صِدْقًا فَقَلْبِيَ لا يُكَفْكِفُ دَمْعَـــــهُ

أبَـــــدًا وَشَوقُهُ أنْ يَزُورَ خُطَاهُ

يَسرِي كَطيــرٍ "للبُلَيـــــدَةِ" إذْ بِهَا

وَردٌ سَقَتهُ عَزِيـــــــــــزَةً يُمنَاهُ

يَدْنُـــو كَمذْهُولٍ، يَخِـــــرُّ وَيَنْثَنِي

كَرَمًا.. لِيَحْضُنَ مَهْـــــدَهُ وَصِبَاهُ

وَيَمُـــدَّ حُضْـــــنَهُ لِلجَزَائِرِ إذْ بِهَا

صَدرٌ تَتُوقُ لِضَمِّـــــــــــهِ كَفَّاهُ

يَا مِـــلْءَ رُوحِـــي يَا "جَزَائِرُ" إنَّنِي

حَيٌّ وَذِكْرِي تَرتَدِيهِ شِفَـــــــــاهُ

نَاجَيْـــتُ طَيْفَكِ فِي الحَيَاةِ وَلَم أزَلْ

فِي القَبرِ أحْيَا شَامِـــــخًا.. أُمَّاهُ

لازِلتُ أكتُبُ فِي التُّرَابِ قَصِيدَ مَن

أفـــــدَى لأجْلِكِ رَوحَـــهُ وَدِمَاهُ

لازِلتُ أَسْـــرِقُ مِن ضُحَـــاكِ لآلِئًا

أَمْحُو بِهَا لَيلِي .. أُزِيلُ دُجَـــــاهُ

obeikandi.com

حُبِّي يُكَبِّـــلُ يَا "جَزَائِرُ" غَفْـــوَتِي

وَيُسِيقُ فِي قَبْـــــرِي جُنُونَ شَدَاهُ

وَالشَّوقُ يَعْبَثُ لا يَكُـــفُّ وَإِنَّـــــهُ

قَدْ عَـذَّبَ القَلْـــبَ الوَفِيَّ هَوَاهُ

فِي كُلِّ بَوْحٍ .. كُلَّ حُزنٍ .. كُلَّ يَومٍ

كُلَّ حِيـــــنٍ ..... مُغْرَمًا أَلْقَاهُ

فَإِلَى مَتَى يَبْقَى الحَنِيـــــنُ يَهُدُّنِي

هَدًّا وَتَسْـرِي فِي حَشَايَ يَدَاهُ ؟

حَتَّامَ هَذا الشَّـــــوقُ يَعبُرُنِي إِلَى

وَطَنٍ تَسَـرَّبَ فِي الفُؤَادِ مَدَاهُ ؟

وَمَتَى سَأرجِعُ للتُّـــــرَابِ وَأَمتَطِي

نَومِي .. تُرَى حَتَّى مَتَى رَبَّاهُ ؟

أَمَلِي أَعُودُ إِلَى التُّـــــرَابِ وَألتَقِي

ظِلاً لمجـــــــدِكَ لا يَمِيلُ قَفَاهُ

أَمَلِي سَـــــنَاءٌ يَسْتَشِفُّـــكِ لاَ ولاَ

يَأبَى عِنَاقَكِ والجَمِيـــــــعُ يَرَاهُ

يَا بَسمَةً للنُّـــورِ أورِقَ عِـــــزُّهَا

فِينَا وَليسَ كَمِثلِهَا أشْـــــــــبَاهُ

الفَجرُ أَرخَى فِيكِ خَيْــطَ سَنَائِـــهِ

طَــوْعًا وَهَا أَلقَى الهُدَى بِعَصَاهُ

فَاسْرِي بِحُسنِكِ يَا جَزَائِرُ وَاصعَدِي

فُلْكَ المَكَــارِمِ ... وَاعْتَلِي بِعُلاَهُ

❁❁❁

obeikandl.com

جَرحٌ .... وأَنِينٌ

عَامٌ، فَعَامٌ وَنُورٌ بَعدُ مَا وَصَـــــلاَ !

أرضٌ تَبُـــورُ وزِلــزالٌ بِهَـا نَــزَلاَ !

الكُـلُّ يَسـألُ: هَل للضِّيـقِ مِنْ فَـرَجٍ؟

يَروِي النُّفُوسَ لمَا طَيْفُ الهُدَى رَحَلاَ؟

الكُلُّ يَفحَصُ في أَرجَاءِ رَوضَـــــتِهِ

عَن وَردَةٍ سُلِبَتْ كَانَـــــتْ لَهُم أَمَلاَ

غَيْمٌ وريحٌ وَسِـــــينَاتٌ تُهَـــــدهِدُهُمْ

جُرحٌ يَغُورُ ولا مَن يُبـــــــرِئُ العِلَلاَ

للنَّاسِ جُرحٌ .. نَعَم، لَكِنَّ لي أَسَـــفًا

عَلى الذِي بقضَـــــــاء الله قَد جَهِلاَ

يُرثِـــي الحَيَـاةَ ويَهجُـو كُـلَّ ضَائِقَـةٍ

هَـــدَّتْ سَمَاهُ وَيُبدِي الخَوْفَ والوَجَلاَ

الخَلقُ يُدرِكُ أنَّ الأرضَ مُذ سُطحَـتْ

تَحـتَ الكِعَابِ وَشيءٌ فيهَا مَا ابتَدَلاَ

طِيـــنٌ ومَـاءٌ وأجـــوَاءٌ وَأنسِمَـــةٌ

طَيْـــرٌ يُكَبِّرُ في الآفَاقِ مُبتَهِلاَ

قَد خَصَّهَا الله للإنسَـــــانِ مَرحَمَةً

منهَا يُقــاتُ ومنهَـا يَنسِـجُ الحُلَلا

لَكنَّمَا وضِعَافُ النَّفْسِ مَا شَكَـــرُوا

فَضلَ الإلَـهِ وعَاثُوا في الثَّرَى زلَلاَ

أردَاهُمُ اللهُ في جَوفِ السَّرابِ وقَــد

عَــمَّ البَلاءُ بِهِـمْ طَـورًا ومَا أَفِـلاَ

عَلاَمَ نَشكُو إذن قَيْئَ الحَــيَاةِ عَلى

أكـــتَافنَا ولَقد صِرنَا بهَـا عَلَـلاَ؟

عَلاَمَ نَشكُوا وذِي الأسقَامُ مِن فَمِـنَا

ومِن قَبِيـحِ يَدٍ لَم تُدمِـنِ الخَجَـلاَ؟

عُهْـرٌ ودُعْـرٌ وَأقـذَارٌ تَهيـمُ بِنَــا

هُـــنا هُنالكَ حَيْثُ الطُّهرُ قَد قُتِلاَ

هَذا يَميلُ بكَأسِ الخَمرِ مُنتَشـــــيًا

وذَا بحُــبِّ سُعَـادٍ قَلبُـهُ انْشَغَـلاَ !

"عِينٌ" هُناكَ تُواري خِصلَهَا ولَقــدْ

أبـــــدَت مَفاتِنَهـا كَيْمَـا تَـرى غزلاَ

فُسْقٌ يَفُوحَ بِهَا مِن ألفِ مِيــلٍ وَهَا

وَجـــــهُ النِّفَاقِ أَتت تَغوي بِه المُقَلاَ

"رَاءٌ" تَعالَت عَلى أعرَافِهَا وَسقَــت

باســـم التَّحَضُّرِ أفوَاهَ الدُّجَى عَسلاَ

"بَاءٌ" هَوَت من سَحابَات الهُدَى فَأتَـى الـ

زِّنــديقُ يَنهشُ ما مِـن فَوقِــهِ نَــزَلاَ

هُنا خِزيٌ.. هُنا سُحتٌ.. هُناك علَى

وَجهِ العُروبَـــةِ مَاءُ الطُّهرِ قَد رَحَلاَ

وَيْحي .. أمَا لسِهَامِ الجَهلِ مِن سَكَنٍ؟

أمَــا هُنـــاَكَ "عَزِيزٌ" يَرْتَدِي جَلَلَا ؟

إنِّـــي لأبكِــي ودَمعَــاتِي تُؤَرِّقُني

قَد ضِقتُ سُهدًا وفَجرُ الحقِّ مَا وَصَلاَ

أسرِي ذَليلاً علَى جَمْـــــــرَاتٍ أتْرِبَةٍ

كَانَتْ بأمْـــــــــسٍ لَنَا نَزْلاً وَمُرتَحَـلاَ

لله ذَرُّكَ يَا "عَبـــدَ الحَمِيـــــدِ" أمَـا

آن الأوَانُ لعِلـمٍ يقتَضِـــــي عَمَـلاَ؟

يَا مَـن سَقَيتَ بنُورِ العِلــمِ ظُلمَتَـــنَا

يَا مَن رَجَمتَ سَفِينَ الجَهلِ مُذ وَصَلاَ

يَا مَن رَكِبتَ عَلى ظَهرِ الهُـدَى زَمَنًا

تُذكِي القَرِيـــحَ وتُردِي الجَهْلَ والزَّلَلاَ

يَا مَن سَكَنتَ الثَّـــرَى بالله وَا قَسَـمًا

إنَّ الجَمِيلَ الذِي خَلَّفتَـــــهُ رَحـلاَ !

يَا رَائِـــــدَ العِلــمِ والأيَّـامُ تَلقَفُنَـــا

أشْكُـــوكَ جِيلاً لَكَمْ أقْذَى وَمَا عَقِلاَ

أشْكُوكَ "عُربًا" لَكم زاغُوا ومَا عَلمُـــوا

أنَّ الثقافَـــةَ دُونَ الخُلْقِ مَحْضُ بَلاَ

نَمْ يَا عَزِيزِي ولا تأسَفْ علَى أحَـــــدٍ

كَفكِـــــف دُمُوعَكَ ولتُشْعِلْ لَنَا أَمَلاَ

obeikandi.com

لِمَن نُنَادي سوَى الرَّحَمنَ نســـألُهُ

عَفـــــــوًا بجِيلٍ نَسَى أُخرَاهُ وانْسَفَلاَ

فَاحْفَظْ إلَهِيَ أَرضَ المُكرَمَاتِ فَفِـي

صَـــدْرِ العُرُوبَةِ جُرحٌ بَعْدُ مَا اندَمَلاَ

إنِّـي عَلِمتُ وَقد لُقِّنْتُ مِن زَمَـــنٍ:

"أنَّ الذِي مَـــــرَجَ البَحْرَيْنِ مَا خَذَلَ"

❁❁❁

obeikandl.com

رِسَالَةٌ إلى أُمِّي ... "على لسان شهيد الوطن"

"أُمَّاهُ" صَبْرًا إِنْ أَتَى يَومًا خَبَـــرْ
أَنِّي قُتِلتُ بِحِرْبَتِي بَينَ الحَجَــرْ
"أُمَّاهُ" زُفِّينِي شَهِيـدًا وَافخَـــــرِي
بِدَمٍ تَعطَّـــــرَ بالكرَامَةِ والقَدرْ
قُومِي لـ "بَابَا" بشِّـــــرِيهِ وَبَلِّغِي
أُخْتِي بِأَنِّي مَابَقَى منِّي أثَـــــرْ
شُمِّي قَمِيصِـي، خُـــوذَتِي أو قَبِّلِي
بَعضَ الذي قَد كُنتُ أُخْبِئُ مِن صُوَرْ
إِنِّي اختَفَيتُ ومَا تَركتُ سِوَى دَمِي
يَجري بحَارًا فِي "البَواقِي" يَحتَضِرْ
لا تَصرُخِي أُمِّي كَفَــى لا تَحزَنِي
رِفْقًا بقَلبِـــــكِ قَد غَدَا نَارًا شَرَرْ
" أُمَّاهُ" صَبْرًا وَامسَحِي الدَّمْعَ الذِي
قَد بَاتَ جَمـرًا يَشتَكِي مِنْهُ البَصَرْ

obeikandi.com

هَذي "الجزَائِرُ" أرضُنَا تَسمُـــو بِنَا

نحنُ الجُنُـــودُ بدُونِنَا تُصلَى سَقَرْ

"أُمِّي" سَلِينِي كَيْفَ عِشْتُ بِرَوْعَتِي

شهمًا أبِيًّا كَم تَجـــرَّعَ ،كَم صَبَرْ

إنْ رَنَّ صَوتٌ فِي خِيَامِ "كَتيبتي"

فمنَ السُّكُـونِ تَرِيْنَنِي أغْدُو صَقَرْ

"أُمِّي" حِذَائِي أمتطِيهِ وفِي يَدِي

عِزُّ السِّـلاَحِ ومُهجَتِي نُورُ القَمَرْ

أمشِي بلَيْـــلٍ والقَنَابِلُ فِي يَدِي

عَلِّـي أُرِيهَا "للمُدَجَّجِ" إنْ ظَهَـــرْ

إنْ ضِقْتُ جُوعًا فَالحَشِيشَة مَوردِي

إنْ مَا وَجَدتُ فَلُقْمَتِي طِيبُ الشَّجَرْ

إنْ ذَا عَطشـتُ فَمَا أُهدِّئُ حُرقَتِي

إلاَّ بِغيْـثٍ أقْتَفِيـهِ مِنَ المَطَـــــرْ

أُمِّي" فِرَاشِي مِنْ حَرِيـــــرِ تُرَابِنَـا

لاَ دَارَ تَحوِينِـي وَلا دِفْـئَ الحُفَــرْ

obeikandi.com

أرضِـي بلادِي إنْ أَبيْـتُ نِدَاءهَـا

فَمَنِ الذِي يَسمُوا بهَا يَومَ الخَطَـــرْ

نَحنُ الرِّجَالُ وجَيشُنَا لا يَفْتَـــدِي

إلاَّ الذِي فِي عِزِّ أرضِـــهِ قَدْ كَبُرْ

نَحنُ الصَّوَاعِــقُ والشَّهَادَةُ دَربُنَا

نَحنُ الجَـــــوارِحُ والكَوادرُ والدُّرَرْ

"أُمِّي" قُبِرنَا وانْتَهيْنَا وَمَا بَقَـــتْ

إلاَّ الشَّبِيبَـــــةُ تَرتَشِـي مِنَّا العِبَرْ

هَا قَد حُضِيتُ بِجَنَّةٍ قَد خَصَّــهَا

ربٌّ يُفَاخِـــــرُ بالشَّهِيدِ وَقد غَفَرْ

ذَاكَ القَضَاءُ فَجَنَّةٌ أَسْمُـــوا بِهَا

خَيْرٌ بِدُنيَا تَعتَلِي كَرَمَ البَشَـــــرْ

رُحْمَاكِ "مَامَا" كَفْكِفِي عَنْكِ الأَسَى

"أُمِّـي" وَدَاعًا، إنَّ ذَا حُكمُ القَـــدَرْ

2014/فيفري/13

❁❁❁

obeikandl.com

تم بحمد الله

تعريف بالشاعر

أسامة كاسح لعور

شاعر جزائري، من مواليد 1989/8/30، يدرس الطب، فائز بالمرتبة الرابعة في المسابقة الدولية لمؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، فرع الشعر العربي الفصيح.

obeikandl.com

من إصدارات مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : على نمر

obeikandl.com

- ضل ونور : لمياء عامر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية على الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي
- سكتة حب : عبلة موسى
- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- 1/2 كدر : عثمان عبدالمنعم
- لسه! : رفيدا حسن
- كلمات تروي حكايات : محمد العدلي
- خيال يرتب ألفاظه : د. محمد عبدالله الشيخ
- على ضفاف الزمن مررت بذاكرتي : سهير عبدالله رخامية
- ولي أمل : إسلام عبدالعزيز
- ومضات : محمد يحيى
- المواطن سحلب : أحمد سعد
- شهقة أنثى : أسامة كاسح

obeikandl.com

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- العذاب الحلو : سالي غانم
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد الجعفري
- حلم مبتور : إسراء جاد
- أحياء ولكن : نرمين حلمي

obeikandi.com

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة
- هيستيريا : قصة قصيرة

obeikandi.com

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- يا سكر : كريم عمرو، ياسمين التمامي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : على محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي
- بنات مصر فضليات لا راقصات: مها المقداد

obeikandl.com

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في: 15 شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإلكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية والدول العربية.

للتواصل

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

01205100596

مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار!

obeikandl.com

الفهرس

الإهداء---------- 5

تقديم---------- 7

إلى زَوجِي ---------- 8

أنا والهَوى والعاشِقات---------- 12

بأيَّة حَالٍ عُدتَ يا عِيد ---------- 18

إلى أحَدهِم .. ! ---------- 22

حَنِين لأُمِّي .. مِن الغُربَة ---------- 26

صَرخَة طِين ---------- 30

بُكائِيةٌ قُدْسِيَّة ---------- 34

عُذرًا رَسول الله ---------- 38

حِكَايَة أَلَم ---------- 41

ضَاد كَأُسْدِ الغَابْ ---------- 45

إلى كُلِّ ذَكرٍ يدَّعِي الرجولة ---------- 48

obeikandi.com

غَرْدَايَهْ .. النُّورُ يَنْزِعُ بُرْقُعَهْ ---------- 52

انتِظَار واحتِضَار ---------- 56

آهٍ .... قُسنطِين ---------- 58

وَقاحَة لَها أَعذَار ---------- 63

نِواحٌ عَلَى كَتِف القَصِيدَة ---------- 67

امْرَأة العَزِيز تُراوِدُنِي ---------- 71

دَمعٌ ... وآه "على لسان شهيد يحب وطنه" -------- 79

جَرحٌ .... وأَنِينٌ ---------- 83

رِسَالةٌ إلى أُمِّي ... "على لسان شهيد الوطن" ------- 88

تعريف بالشاعر ---------- 92

من إصدارات مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر ----- 93

الفهرس ---------- 99

obeikandl.com